

ISSN: 2707-5508

EISSN :2708-5783

الآداب



لِلدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ

مجلة علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية

تصدر عن كلية الآداب - جامعة ذمار

صيغة (مفعول) في الحديث الشريف - دراسة صرفية دلالية

سيمياء الأهواء في ديوان (صحراء لا ترى) للشاعر خليف الغالب

شعرية التضاد في النقد العربي - التأصيل والإجراء

تمثيلات الأنباط في التراث العربي

الوظيفة النسقية لظاهرة الصالونات الثقافية النسائية في المملكة العربية السعودية
مقاربة ثقافية

15

الآداب

للدراسات اللغوية والأدبية



المجلة مفهرسة في المواقع الآتية:

موقع الجامعة



موقع المجلة



TOGETHER WE REACH THE GOAL





الآداب

لدراسات اللغوية والأدبية

مجلة علمية فصلية محكمة – تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية - تصدر عن كلية الآداب

الإشراف العام:

أ.د. طالب طاهر النهاري

رئيس التحرير:

أ.د. عبدالكريم مصلح أحمد البحلة

نائب رئيس التحرير:

د. عصام واصل

مدير التحرير:

أ.م.د. فؤاد عبدالغني محمد الشميري

المحررون:

أ.م.د. الطواف إسماعيل الشامى (اليمن)	أ.د. خالد يسلم بلخشر (اليمن)	أ.م.د. علي بن جاسر الشايع (السعودية)
أ.د. أمين عبدالله محمد الزبيدي (اليمن)	أ.م.د. خضر محمد أبو جحجوح (فلسطين)	أ.م.د. علي حمود السمحي (اليمن)
أ.م.د. أمين علي أحمد الصلل (اليمن)	أ.د. عاطف عبدالعزيز معوض (مصر)	أ.م.د. محمد البركاتي (السعودية)
أ.م.د. توفيق عبده سعيد الكنانى (اليمن)	أ.د. عبدالحميد سيف الحسامي (السعودية)	أ.د. نعيمة سعدية (الجزائر)

التصحيح اللغوي:

القسم العربي	القسم الإنجليزي
أ.م.د. عبدالله علي الغبسي	د. عبدالله محمد خليل



الهيئة العلمية والاستشارية:

أ.د. إبراهيم محمد الصلوي (اليمن)	أ.د. سعيد أحمد البطاطي (اليمن)
أ.د. إبراهيم تاج الدين (اليمن)	أ.د. سليمان العايد (السعودية)
أ.د. أحمد علي الأكوع (اليمن)	أ.د. عادل العنسي (اليمن)
أ.د. أحمد مقبل المنصوري (الإمارات)	أ.د. عبد الحميد بورايو (الجزائر)
أ.د. إنعام داود سلوم (العراق)	أ.د. عبد الكريم إسماعيل زبيبة (اليمن)
Prof. Panchanan Mohanty (India)	أ.د. علوي الهاشمي (البحرين)
أ.د. جمال محمد أحمد عبدالله (اليمن)	Prof. Marie-Madeleine BERTUCCI (France)
أ.د. حافظ إسماعيلي علوي (المغرب)	أ.د. محمد أحمد شرف الدين (اليمن)
أ.د. حليلة أحمد عمارة (الأردن)	أ.د. محمد خير محمود البقاعي (السعودية)
أ.د. حميد العواضي (أمريكا)	أ.د. محمد عبد المجيد الطويل (مصر)
أ.د. حيدر محمود غيلان (قطر)	أ.د. محمد محمد الخربي (اليمن)
أ.د. رشيد بن مالك (الجزائر)	أ.د. نصر الحجيلي (اليمن)
أ.د. سعاد سالم السبع (اليمن)	أ.د. هاجد بن دميثان الحربي (السعودية)
أ.م.د. سلال أحمد المقطري (اليمن)	أ.د. هند عباس علي حمادي (العراق)

المسؤول المالي	الإخراج الفني
علي أحمد حسن البخراني	محمد محمد علي سبيع



الآداب

للدراستات اللغوية والأدبية

مجلة علمية فصلية محكمة

تصدر عن كلية الآداب

جامعة ذمار، ذمار،

الجمهورية اليمنية.

العدد (15)

سبتمبر 2022م

ISSN:2707-5508

EISSN: 2708-5783

الترقيم المحلي:

(2020 - 1631)

هذه الدورية إحدى دوريات الوصول الحر، تتاح محتوياتها جميعاً مجاناً بدون أي مقابل للمستفيد أو الجهة المنتجة
إليها، ويسمح للمستفيد بالقراءة والتحميل والنسخ والتوزيع والطباعة والبحث ومشاركة النص الكامل للمقالات،
واستعمالها لأي غرض آخر قانوني دون الحاجة إلى تصريح مسبق من الناشر أو المؤلف. بموجب ترخيص:

.Commons Attribution 4.0 International License

قواعد النشر

تصدر مجلة "الآداب للدراسات اللغوية والأدبية" العلمية المحكمة، عن كلية الآداب، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية، وتقبل نشر البحوث بالعربية والإنجليزية والفرنسية، وفقاً للقواعد الآتية:

أولاً: القواعد العامة لقبول البحث للتحكيم

- أن تتسم الأبحاث بالأصالة والمنهجية العلمية السليمة.
- أن لا تكون البحوث قد سبق نشرها أو تقديمها للنشر إلى جهة أخرى، ويقدم الباحث إقراراً خطياً بذلك.
- تكتب البحوث بلغة سليمة بصيغة (Word)، وتراعى فيها قواعد الضبط ودقة الأشكال -إن وجدت-.
- تكتب البحوث بخط (Sakkal Majalla) وبحجم (15)، بالنسبة إلى الأبحاث باللغة العربية، ويخط (Sakkal Majalla) وبحجم (13) بالنسبة إلى الأبحاث باللغتين الإنجليزية والفرنسية، وتكون العناوين الرئيسة بخط غامق، وبحجم (16). على أن تكون المسافة بين الأسطر (1,5 سم)، ومسافة الهوامش (2,5 سم) من كل جانب.
- لا يتجاوز البحث (7000) كلمة، ولا يقل عن (5000) كلمة، بما فيها الأشكال والجداول والملاحق، ويمكن تجاوز الزيادة حتى (9000) كلمة.
- على الباحث أن يتجنب الانتحال أو اقتباس عبارات الآخرين أو أفكارهم، دون الإشارة إلى المصادر الأصلية.

ثانياً: إجراءات التقديم للنشر

يلتزم الباحث بترتيب البحث وفق الخطوات الآتية:

- تحتوي الصفحة الأولى على العنوان بالعربية واسم الباحث ووصفه الوظيفي، والمؤسسة التي ينتهي إليها، وبريده الإلكتروني، ومن ثم الملخص بالعربية.
- تحتوي الصفحة الثانية على ترجمة إلى اللغة الإنجليزية لمحتويات الصفحة الأولى (العنوان واسم الباحث ووصفه... إلخ، والملخص والكلمات المفتاحية).
- يحتوي الملخصان بالعربية والإنجليزية على العناصر الآتية: (هدف البحث، المنهجية، والنتائج)، على ألا يتعدى كل منهما 170 كلمة، ولا يقل عن 120 كلمة، في فقرة واحدة، ويرفق معهما كلمات مفتاحية بحيث تتراوح بين 4-5 كلمات باللغتين.
- المقدمة: يحتوي البحث على مقدمة يستعرض فيها الباحث: نبذة عن الموضوع، الدراسات السابقة، الجديد الذي سيضيفه البحث في مجاله، إشكالية البحث، أهدافه، أهميته، ومنهجه، وخطته (تقسيمه)، على أن يكون ذلك في سياق الكلام دون أفراد عناوين داخل المقدمة.

- العرض: يتم عرض البحث وفقاً للمعايير والأصول العلمية المتبعة، والمباحث والمطالب المشار إليها، وبشكل مترابط ومتسلسل.
 - النتائج: يتم عرض النتائج بشكل واضح ومتسلسل ودقيق.
 - الهوامش والمراجع
 - توثق الهوامش في نهاية الأبحاث على النحو الآتي:
- يكتفى في الهوامش بكتابة لقب المؤلف، عنوان البحث/الكتاب مختصراً، ومن ثم الجزء إن وجد فالصفحة. مثلاً: المقري، نفح الطيب: 100/1. وإذا لا يوجد جزء يكتب رقم الصفحة مباشرة، مثلاً: سوسور، علم اللغة العام: 100.
- توثق بيانات المصادر والمراجع على النحو الآتي:
- أ- المخطوطات: لقب المؤلف، اسمه، عنوان المخطوط، مكان حفظه، رقمه. مثلاً: العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين (ت. 616هـ)، إعراب لامية العرب للشنفرى، مكتبة عارف حكمت، المدينة المنورة، السعودية، (أدب 77).
- ب- الكتب: لقب المؤلف، اسمه، عنوان الكتاب، بلد النشر، ومكانه، الطبعة، وتاريخها. مثلاً: المقري، أحمد بن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، دار صادر، بيروت، ط5، 2008م.
- ج- الدوريات: لقب المؤلف، اسمه، عنوان المقال، اسم المجلة، الناشر، البلد، رقم المجلد، رقم العدد، تاريخه. مثلاً: الشامي، أطفاف إسماعيل أحمد، الاستثناء المنقطع في القرآن الكريم - دراسة دلالية، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، اليمن، ع8، 2020م.
- د- الرسائل الجامعية: لقب صاحب الرسالة، اسم صاحب الرسالة، اسمه، عنوانها، القسم، الكلية، والجامعة، تاريخ إجازتها. مثلاً: النهي، أحمد صالح محمد، الخصائص الأسلوبية في شعر الحماسة بين أبي تمام والبحتري - شعر الحرب والفخر أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، قسم الدراسات العليا، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 2013م.
- ومن ثم يتم ترتيبها ألفبائياً (هجائياً)، على أن لا يدخل في الترتيب (أل، وأبو، وابن)، فابن منظور مثلاً يرتب في حرف الميم.
 - يقوم الباحث برومنة المراجع بعد اعتمادها وتدقيقها بشكلها النهائي من قبل هيئة تحرير المجلة.
 - ترسل الأبحاث بصيغتي Word و PDF باسم رئيس التحرير على البريد الإلكتروني للمجلة: info@jthamararts.edu.ye.
 - يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث باستلام بحثه، وإجازته للتحكيم أو التعديل عليه قبل إجازته للتحكيم.

ثالثاً: إجراءات التحكيم والنشر

- بعد إجازة البحث للتحكيم من قبل رئيس التحرير أو نائبه أو مدير التحرير تتم إحالته إلى المحكمين.
- تخضع الأبحاث المقدمة للنشر في المجلة لعملية مراجعة المحكمين المزدوجة المجهولة.
- يصدر قرار قبول البحث للنشر من عدمه بناء على التقارير المقدمة من المحكمين، وتكون مبنية على أساس قيمة البحث العلمية، ومدى استيفاء شروط النشر المعتمدة والسياسة المعلنة للمجلة. وعلى مبادئ الأمانة العلمية وأصالة البحث وجدته.
- يتولى رئيس التحرير إبلاغ الباحث بقرار المحكمين حول صلاحيته للنشر من عدمه، أو إجراء التعديلات الموصى بها.
- يلتزم الباحث بالتعديلات التي يوصي بها المحكمون في البحث وفقاً للتقارير المرسلة إليه، خلال مدة لا تتجاوز 15 يوماً.
- يعاد البحث إلى المحكمين عندما تكون التوصيات جوهرية: لمعرفة مدى التزام الباحث بما طُلب منه. وتتولى رئاسة/إدارة التحرير متابعة التقييم عندما تكون التوصية بإجراء تعديلات طفيفة، ومن ثم يتم التحقق النهائي، ويُمنح الباحث خطاب قبول بالنشر، متضمناً رقم العدد الذي سوف ينشر فيه وتاريخه.
- بعد التأكد من جاهزية المخطوطة بصورتها النهائية، يتم إرسالها إلى التدقيق اللغوي والمراجعة الفنية، ثم تحال إلى الإنتاج النهائي.
- يعاد البحث بصورته النهائية إلى الباحث قبل النشر للمراجعة النهائية وإبداء الملاحظات إن وجدت، وفق النموذج المعد لذلك.
- يتم نشر الأعداد إلكترونياً في موقع المجلة وفق الخطة الزمنية المحددة للنشر، ويُتاح تحميلها مجاناً ودون شروط فور نشرها.

رابعاً: أجور النشر

- يدفع الباحثون الأجور المقررة على النحو الآتي:
- يدفع أعضاء هيئة التدريس في جامعة ذمار مبلغاً وقدره (15000) ريال يمني.
- في حين يدفع الباحثون من داخل اليمن (25000) ريال يمني.
- ويدفع الباحثون من خارج اليمن (150) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها.
- كما يدفع الباحثون أجور إرسال النسخ الورقية من العدد.
- في حال زيادة عدد كلمات البحث عن (9000) كلمة، يدفع الباحثون ألف ريال يمني عن كل صفحة زائدة.
- لا يعاد المبلغ إذا رُفض البحث من قبل المحكمين.

للإطلاع على الأعداد السابقة يرجى زيارة موقع المجلة عبر الرابط الآتي:

<https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/arts>

عنوان المجلة: كلية الآداب - جامعة ذمار، هاتف (00967509584).

العنوان البريدي: ص.ب (87246)، كلية الآداب - جامعة ذمار. ذمار، الجمهورية اليمنية.

المحتويات

- اسم التفضيل بين القاعدة النحوية وشواهد الحديث النبوي - دراسة صرفية دلالية
د. عصام بن عبدالعزيز الخطيب.....9
- صيغة (مفعال) في الحديث الشريف - دراسة صرفية دلالية
د. محمد بن إبراهيم العمير.....34
- موقفُ المُطهر الضَّمدي في كتابه الفُرات النَّمير من الزمخشري في كتابه الكشاف- جمعاً ودراسةً لنماذج مختارة
د. خديجة بنت إبراهيم محمد فقيه.....73
- الاتساع الموضوعي للفضلات في شرح المفصل- لابن يعيش
حسن بن محمد بن محمد الأسمرى.....121
- الحذف الصوتي في أمالي ابن الشجري
د. خالد سعيد أبو حكمة، د. عبدالغني شوقي الأدبي.....149
- مفهوم الحفظ في القرآن الكريم - دراسة دلالية
فاطمة الكحلاني.....177
- الاستدلال بين التلازم والنقد
عبد الله كامل إسماعيل الربابعة.....206
- الانتماء في الأدب الأندلسي- دراسة تحليلية
مشعل بن سلمان بن عتيق العطوي.....235
- الضرورة الشعرية بين السيرافي والقيرواني - دراسة موازنة
د. محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن الدوغان.....272
- الانزياح الاستبدالي في شعر عبد الله الوشي
آلاء بنت أحمد حمد العراجة.....308
- سيمياء الأهواء في ديوان (صحراء لا ترى) للشاعر خليف الغالب
د. عائشة صالح فيحان الشمري.....329
- شعرية التضاد في النقد العربي- التأصيل والإجراء
د. علي قاسم الخرابشة.....361
- التكرار في شعر زكي قنصل - تعريفه وأنواعه
د. مسعود مطر سليم القرشي.....395
- إشكالية المنهج في الخطاب الناقد لشعر الحداثة في المملكة العربية السعودية
أحمد هادي يحيى آل زبلع.....431
- تمثيلات الأنباط في التراث العربي
د. مي عبد العزيز الوثلاثان.....459
- الوظيفة النسقية لظاهرة الصالونات الثقافية النسائية في المملكة العربية السعودية مقارنة ثقافية
د. سحر بنت عبد الرحمن الدوسري.....489

شعرية التضاد في النقد العربي التأصيل والإجراء

د. علي قاسم الخرابشة*

aligassem85@yahoo.com

تاريخ القبول: 2022/07/03 م

تاريخ الاستلام: 2022/05/04 م

الملخص:

يناقش هذا البحث إسهامات الخطاب النقدي العربي في التأصيل لشعرية التضاد في القصيدة بنيةً ووظيفةً ومدى تجاوب الاشتغال النصي للتضاد مع مركّزات التأصيل النقدي من خلال نماذج مختارة من الشعر القديم والحديث. ولتحقيق هذا الهدف كان لا بد من تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور: الأول تأصيل التضاد لغويًا، والثاني تأصيل التضاد في الخطاب النقدي، والثالث محاولة في التطبيق. وقد توصل البحث إلى أن مركّز شعرية التضاد في النقد العربي يتمثل في أنه يشكل انزياحًا في مسارات النصّ عن البنى المألوفة، وهو ما يشكل - من ثم - كسرًا لأفق توقع القارئ، الذي يسعى بعدها ليخلق حالة من التوازن بتأويله؛ مما يفضي إلى جعل النصّ قابلاً لتعدد القراءة التي لا تقف عند مجرد إظهار المعنى أو ضده، بقدر ما تظهر دوره في تعميق الصورة الشعرية، والكشف عن الدلالات الإيحائية لمختلف البنى الأسلوبية فيها. كما يعدّ التضاد أداة من أدوات التعبير عن حالة الشاعر النفسية وأحاسيسه الشعورية التي تتعانق فيها مختلف مشاعره المتضادة.

الكلمات المفتاحية: الشعرية، التضاد، النقد العربي، النص الأدبي.

* أستاذ الأدب والنقد المشارك - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة عجلون الوطنية - الأردن.

للاقتباس: الخرابشة، علي قاسم، شعرية التضاد في النقد العربي - التأصيل والإجراء، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة دمار، اليمن، ع15، 2022: 361-394.

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو إضافته إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أجريت عليه.

Poetry of Contradiction in Modern Literary Criticism: Originality and Procedure

Dr. Ali Qasim Al-Kharapsha *

aligassem85@yahoo.com

Received: 04-05-2022

Accepted: 03-07-2022

Abstract:

This study discusses the contributions of the Arab critical discourse in consolidating poetic contradiction both in form and function, and to what extent the textual work responds to the firmly-established critical contradiction in selected models of classical and modern poetry. This study comes in three sections. The first deals with establishing the originality of contradiction linguistically. The second section addresses establishing originality of the contradiction in the critical discourse. The third section describes attempts of application. The study findings showed that the bases of the poetic contradiction in Arabic criticism constitute a shift in the textual directions from the familiar structures creating a state of reader's expectation abrupt intervention, thus resulting in a state of balanced interpretation. This makes the text acceptable to multiple readings, showing not only meaning and its opposite but also contradiction's role in deepening the poetic image, and revealing the suggestive connotations of the text. Contradiction is also considered as a tool for expressing the poet's psychological state and feelings.

Keywords: Poetry, Contradiction, Arabic criticism, Literary text.

* Associate Professor of Literature and Criticism, Faculty of Arts, Department of Arabic Language and Literature, Ajloun National University, Jordan.

Cite this article as: Al-Kharapsha, Ali Qasim, Poetry of Contradiction in Modern Literary Criticism: Originality and Procedure, Journal Arts for linguistics & literary studies, Faculty of Arts, Thamar University, Yemen, issue 15, 2022: 361-394.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

مقدمة

يعد التضاد من أبرز الظواهر الأسلوبية في النص الشعري التي وقف عندها النقد الأدبي قديما وحديثا، لما لهذه الظاهرة من طاقة شعرية وقيمة تأثيرية وإحياءات نفسية، لكن يبدو الفارق واضحا بين نظرة كل من النقد القديم لمفهوم التضاد والنقد الحديث، ففي النقد القديم كان مفهوم التضاد أقرب ما يكون إلى كونه لونا من ألوان البديع يجمع بين الشيء وضده، أي أقرب ما يكون إلى مفهومي الطباق والمقابلة، وليس له هدف سوى التحسين البديعي الشكلي.

أما في النقد الحديث فتبدو المسألة مختلفة تماما عما كانت عليه في النقد القديم، وذلك بتحليله من خلال الوقوف على شبكة العلاقات الداخلية التي تشكل بنيته، ومحاولة الكشف عن الدلالة العميقة، التي وراء هذه البنية. فضلا عن أنه سعى إلى تناوله على المستوى النصي بكامله كاشفا عن صفة التلاحم والانسجام بين أجزاء النص الخارجية وفعله الذاتي، ولم يهمل الوقوف عند وظيفته الجمالية التأثيرية في المتلقي.

فضلا عما للتضاد من قيمة في الكشف عن مكنونات وإشعاعات نفسية، تتلاحم مع بناه لتشكيل الصورة الشعرية، وهو المنحى المغاير الذي حاول فيه الباحث أن ينفذ من خلال ما قدمه المعطى النقدي من رؤى وآليات لتحليل التضاد إلى الكشف عن شعرية التضاد في تشكيل الصورة، انطلاقا من تناول شبكة العلاقات النصية عبر محورها الأفقي والرأسي سواء أكانت هذه العلاقات متجددة أم ساكنة، والبحث عن المزيد من المعاني التي يخفيها التشكيل اللفظي، وخاصة أن الدراسة النصية للنص الشعري بمختلف أبنيته الأسلوبية هي قراءة ومحاورة له وكسر أفق التوقع فيه، كما أن التمازج يجعل القارئ في حالة تأهب لاكتشاف دلالات جديدة.

يهدف هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما التضاد في تصورات الدراسات النقدية القديمة منها والحديثة؟
- كيف تناوله الخطاب النقدي العربي تأصيلا وإجراء؟
- كيف يمكن تطبيق تلك الرؤى عن شعرية التضاد في تحليل الصورة الشعرية؟

لقد وقف كثير من النقاد والبلاغيين العرب القدامى عند التّضاد مبيينين مفهومه، مستقرئين بعض صورته الشكلية. أما في العصر الحديث فقد ظهر عدد من الدّراسات التي تناولت التّضاد وفقا لتصورات يستند بعضها إلى رؤية قديمة، وبعضها الآخر إلى رؤى منهجية وإجرائية جديدة، وهو ما اقتضى أن يسير البحث في ثلاثة محاور خصص الأول لوقفه عند الدلالات اللغوية للتضاد، والثاني للتأصيل النقدي، والثالث لمحاولة الكشف عن شعرية التضاد في تشكيل الصورة.

المبحث الأول: التضاد في التأصيل النقدي

أولاً: التضاد: محاولة في الدلالة اللغوية

يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي: "كلّ شيء ضاد شيئاً ليغلبه، والسّواد ضدّ البياض، والموت ضدّ الحياة، والليل ضدّ النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك ويجمع على الأضداد"⁽¹⁾.

أما في القاموس المحيط فقد جاء: الضدّ بالكسرة، والضديد: المثل، والمخالف ضدّ ويكون جمعا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [سورة مريم: 82]، وضده في الخصومة غلبه، وعنه صرفه ومنعه برفق، والقرب ملأها، وأضد غضب، وبنو ضد بالكسرة قبيلة من عاد، وضاده خالفه، وهما متضادان⁽²⁾.

وجاء في لسان العرب: الضدّ: كل شيء ضاد شيئاً ليغلبه، فالسواد ضدّ البياض، والرجاء ضدّ اليأس، والموت ضدّ الحياة، والليل ضدّ النهار، إذا جاء هذا ذهب ذاك⁽³⁾.

ويرى أبو الطيب اللغوي "أن ضدّ كلّ شيء ما نافاه نحو البياض والسود، والسّخاء والبخل والشّجاعة والجبن وليس كلّ ما خالف الشيء ضدّاً له ألا ترى أن القوة والجهل مختلفان وليسّا ضدّين، وإنما ضدّ القوة الضعف وضدّ الجهل العلم فالاختلاف أعم من التّضاد، إذ كان كلّ متضادين مختلفين وليس كلّ مختلفين متضادين"⁽⁴⁾.

وهذا ما أكده ابن فارس (ت395هـ) عندما تحدث عن التضاد بقوله: "المتضادان: الشيطان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد كالليل والنهار"⁽⁵⁾.

على أن هناك من يستعمل التضاد بوصفه اللفظة التي تدل على المعنى وضده، يقول السيوطي: "من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للأسود والجون للأبيض. قال: وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده وهذا ليس بشيء وذلك أن الذين رَووا أن العرب تسمي السيف مهنداً والفرس طرُفاً هم الذين رَووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد"⁽⁶⁾.

يتضح مما سبق أن لفظة التضاد تدل على معان، منها: المثل، والمخالفة، والمنافاة، والمغالبة، كما يطلق التضاد على اللفظ يدل على المعنى وضده، وعلى اللفظين المتضادين كالليل والنهار، وإن تعدد دلالات التضاد عند اللغويين القدماء أسهمت في بلورة تعريف التضاد في مؤلفات النقاد والبلاغيين الذين استعملوا الطباق بوصفه مرادفاً للتضاد عند اللغويين، يقول ابن أبي الإصبع معللاً استعمال الطباق: "رأوا أن البعير قد جمع بين الرجل واليد في موطيء واحد. والرجل واليد ضدان أو في معنى الضدين، فرأوا أن الكلام الذي جمع فيه بين الضدين يحسن أن يسمى مطابقاً"⁽⁷⁾.

ويؤكد ذلك السجلماسي بقوله: "اسم المطابقة في الوضع الفصيح عند الجمهور هو مثال أول لقولهم: طابق ومطابق: خالف ونافر ومنافر، لا شاكل ووافق ولاءم على ما يظنه قوم من العلماء، ويغلط فيه كثير من الناس وجماعة من أهل الأدب، بل المطابقة في موضوع اللغة العربية المخالفة والمنافرة"⁽⁸⁾.

ثانياً: التأصيل النقدي للتضاد

1- تأصيل التضاد في التراث النقدي والبلاغي

لقد أشار كثير من النقاد القدماء إلى التضاد ووقفوا عند بعض ملامح شعرية، ومن أهم هؤلاء:

قدامة بن جعفر (337هـ) إذ يعتبر من أوائل النقاد الذين تكلموا عن المقابلة، بوصفها مبحثاً من التضاد، إذ تكلم عنها في باب نعوت المعاني في موضعين، الأول: صحة المقابلة "وهي أن يصنع الشاعر معاني يريد التوفيق بينها، أو المخالفة، فيأتي في الموافق بما يوافق وفي المخالف بما يخالف

على الصحة، أو يشرط شروطا ويعدد أحوالا في أحد المعنيين، فيجب أن يأتي بما يوافقه بمثل الذي شرطه وعدده، وفي ما يخالف بضد ذلك.... ومثال ذلك قول الشاعر:

وإذا حديثٌ ساءني لم أكتب وإذا حديثٌ سـرني لم أشر

ويعلق على ذلك قائلا: "فقد جعل بإزاء سرني ساءني، وبإزاء الاكتئاب الأشر، وهذه المعاني في غاية صحة التقابل"⁽⁹⁾.

أما الموضوع الثاني من كلامه فقد تحدث فيه عن فساد المقابلة، إذ يقول: "ومن كان حافظا لما ذكرنا من صحة المقابلات في باب النعوت ظهرت له الحال في فسادها كثيرا، وهو أن يضع الشاعر معنى يريد أن يقابله بآخر إما على جهة الموافقة أو المخالفة فيكون أحد المعنيين لا يخالف الآخر ولا يوافقه، مثال ذلك قول أبي علي القرشي: يا ابن خير الأخيار من عبد شمسٍ أنت زين الدنيا وغيث الجنود"⁽¹⁰⁾. ويعلق على ذلك بقوله: "فليس قوله وغيث الجنود موافقا لقوله زين الدنيا ولا مضادا وذلك عيب"⁽¹¹⁾.

أما الباقلاني (ت 403هـ) فيرى أن المطابقة أو التضاد في الكلام باب من أبواب البديع الذي يجمع فيه الشاعر بين الضدين وتبرز النظائر المشتركة بينهما، وتجمع ما بين الضد والضد، على أن معناها أن يذكر الشيء وضده كالليل والنهار، والسواد والبياض، وإليه ذهب الخليل بن أحمد والأصمعي، كما قد يجمع الشاعر في بيت من الشعر طباقين أو أكثر. إذ يقول: "ويرون من البديع أيضًا ما يسمونه "المطابقة" وأكثرهم على أن معناها أن يذكر الشيء وضده، كالليل والنهار، والسواد والبياض وإليه ذهب الخليل بن أحمد والأصمعي، ومن المتأخرين عبد الله بن المعتز. وذكر ابن المعتز من نظائره من المنثور ما قاله بعضهم. ونظيره من القرآن، قوله: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [سورة الروم: 19]⁽¹²⁾.

من جانب آخر فإن الباقلاني يشير في تعريفه للمطابقة إلى ما ورد عند قدامة بن جعفر بقوله: "وقال آخرون: بل المطابقة أن يشترك معنيان بلفظة واحدة، وإليه ذهب قدامة بن جعفر الكاتب. وقول آخر: "المطابقة إنما تكون باجتماع الشيء وضده - بشيء"⁽¹³⁾.

ويقول ابن رشيق القيرواني (ت 456هـ) عن التضاد " هو جمعك بين الضدين في الكلام أو بيت الشعر"⁽¹⁴⁾. في حين أن المقابلة تكون بين جملتين، الأولى في صدر البيت والثانية في عجزه ولا يكون الطباق إلا في الثنائية الضدية أو الأضداد في حين أن المقابلة تكون بالأضداد وغيرها. كقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ [سورة التوبة: 82].

والجمع بين الضدين عند البلاغيين العرب هو الطباق، وهو "مقابلة الشيء لمثله الذي هو على قدره فسموا المتضادين مطابقين"⁽¹⁵⁾. فهو يمثل مستوى من مستويات التقابل. كما أن البلاغيين عند دراستهم للتضاد في القرآن فرقوا بين الطباق والتقابل، إذ رأوا أن الطباق لا يكون إلا ضمن ضدين كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة الحج: 66]. وليس أدل على ذلك من قول أبي هلال العسكري: "قد أجمع الناس أن المطابقة في الكلام هو الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من بيوت القصيدة مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار... والحر والبرد"⁽¹⁶⁾.

ومن البلاغيين الذين أكدوا شعرية التضاد، الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 471هـ) بقوله: وهل تشك في أنه يعمل عمل السحر في تأليف المتباينين حتى يختصر لك بُعد ما بين المشرق والمغرب، ويريك التثام عين الأضداد، فيأتيك بالحياة والموت مجموعين، والنار والماء مجتمعين كما يقال في الممدوح هي حياة لأولياؤه، موت لأعدائه، ويجعل الشيء من جهة ماء، ومن جهة أخرى ناراً"⁽¹⁷⁾.

أما موقف الناقد والأديب ابن الأثير (ت 637هـ) فقد جاء في كتابه "المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر" عندما تحدث عن المقابلة بوصفها ظاهرة يأتي فيها الشاعر بمعنيين أو أكثر، ثم يأتي بما يقابل ذلك على الترتيب. كما توسع ابن الأثير في حديثه عن الطباق الذي يعني الجمع بين الشيء وضده، وأثناء حديثه عن التناسب بين معاني الألفاظ التي تشمل أيضا صحة التقسيم وترتيب التفسير. يقول: "الأليق من حيث المعنى أن يسمى هذا النوع المقابلة، لأنه لا يخلو الحال فيه من وجهين، إما أن يقابل الشيء بضده، أو يقابل بما ليس بضده، وليس لنا وجه ثالث"⁽¹⁸⁾.

أما ما يقابل الشيء بضده فيقول عنه: "...وهو مقابلة الشيء بضده كالسواد والبياض وما جرى مجراهما فإنه ينقسم قسمين: أحدهما مقابلة في اللفظ والمعنى، والآخر مقابلة في المعنى دون اللفظ كما أن المقابلة في المعنى دون اللفظ في التراكيب وحدها؛ لأن حقيقة الأضداد اللفظية إنما هي في المفردات من الألفاظ نحو: قام وقعد وقلّ وكثر، فإن القيام ضد القعود والحل ضد العقد والقليل ضد الكثير، فإذا ترك المفرد من الألفاظ وتوصل إلى مقابلة بلفظ مركب كان ذلك مقابلة معنوية لا لفظية، بل إن أمر الطباق الخفي لا يتوقف عند المفردات وحدها أو التراكيب وحدها، أو المفردات والتراكيب معاً، بل إنه ليتجاوز هذا كله إلى الحروف والظروف، حيث نلمح فيه أيضاً طباقاً ظاهراً أو طباقاً خفياً⁽¹⁹⁾.

ومن البلاغيين ابن أبي الإصبع (ت 654هـ)، إذ يرى أن الكلام الذي قد جمع فيه بين الضدين يحسن أن يسمى مطابقاً لأن المتكلم به قد طابق فيه بين الضدين، وهو على ضربين: ضرب يأتي بألفاظ الحقيقة، وضرب يأتي بألفاظ المجاز، فما كان منه بلفظ الحقيقة سمي طباقاً، وما كان بلفظ المجاز سمي تكافؤاً. وأما الطباق الذي يأتي بألفاظ الحقيقة فقد قسموه إلى ثلاثة أقسام: طباق الإيجاب وطباق السلب، وطباق التريديد. فمثال طباق الإيجاب قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ [سورة النجم: 43-44]، وكقول الرسول ﷺ: «لأنصار رضي الله عنهم: إنكم لتكثرون عند الفزع، وتقلون عند الطمع، فانظروا إلى فضل هذه العبارة كيف أتت المناسبة التامة فيها ضمن المطابقة. أما طباق السلب، وهو أن يأتي المتكلم بجملتين أو كلمتين، إحداها موجبة والأخرى منفية، وقد تكون الكلمتان منفيتين⁽²⁰⁾.

وخلاصة القول: إن تناول علماء التراث العربي النقدي والبلاغي لهذه الظاهرة (التضاد) قد جاء على نحو مباشر؛ أي تحت مصطلح التضاد، وأحياناً بطريقة غير مباشرة؛ أي تحت مصطلح الطباق، وأحياناً أخرى تحت مصطلح التقابل. لكن تركيزهم في التناول على الجانب الشكلي كان وراء إغفال بعض مظاهر التضاد المعنوي، وعندما انتقلوا إلى الممارسة التطبيقية فقد جاء تناولهم جزئياً فلم يتجاوزوا في الغالب حدود الجملة أو الآية أو البيت الشعري.

2- تأصيل التضاد في النقد الحديث

لما كان التضاد عنصراً مهماً من عناصر التكوين الفني في الأعمال الأدبية، فقد عني به النقاد المحدثون عناية ظاهرة؛ إذ احتل مساحة نقدية واسعة في دراستهم النقدية لاسيما للنصوص الشعرية؛ إذ نجد كثيراً من الباحثين الذين درسوا التضاد كل وفق ما يتبناه من الاتجاهات النقدية التي فرضت نفسها على الساحة الأدبية العربية في النصف الأخير من القرن العشرين، فقد تباينت رؤية النقاد المحدثين للتضاد بين الأسلوبية والبنوية والشعرية.

التضاد في الدراسات الأسلوبية:

لعل أهم ما يمثل هذا الاتجاه دراسة محمد مهدي الطرابلسي "خصائص الأسلوب في الشوقيات" التي تناولت التضاد بنوعيه:

التضاد اللغوي: عرفه الطرابلسي بأنه "استعمال لفظين اثنين متضادين بحكم الوضع اللغوي لا يشترك معهما في ذلك ثالث"⁽²¹⁾.

التضاد السياقي: وعرفه بأنه "كل مقابلة كانت علاقة المتقابلين فيها توزيعية"⁽²²⁾. وفي هذا النوع من التضاد، فإن الشاعر لا يخضع لضغط المعجم المشترك بقدر ما يستجيب لملكته الخاصة في الخلق الفني⁽²³⁾.

يرى الطرابلسي أن التضاد بمختلف أنواعه في العبارة الشعرية لا يقف عند إظهار المعنى وضده، بقدر ما يؤدي إلى تعميق الدلالة وتكثيف التجربة، فيفتح النص على فضاءات أكثر عمقا، كما أن العلاقة التي تربط التضاد ببنية النص ناتجة عن ارتباط مبني على مجموع العلاقات والعناصر المتداخلة في البناء.

إن التضاد في هذه الحالة لا يعطي النص بعداً أحادياً، بل أبعاداً داخلية متعددة، وهذه الأبعاد تأتي نتيجة قدرة التضاد على الإيحاء والدلالة، فهو إحدى البنى الأسلوبية التي تغني النص الشعري بالتوتر والعمق والإثارة والبناء وما تختزنه تجارب الشعراء والفنانين من دلالات نفسية

وشعورية تدفع المتلقي إلى التوقف طويلاً إزاء المغزى الكامن خلف استخدام الشاعر للتضاد في قصيدته. كما يعزز الدلالة عن طريق "تقاطع الدوال بالمدلولات والمزج بين المتنافرات وصهرها في كيان واحد يعانق فيها الشيء نقيضه فيتفاعلان في سياق دلالي بطبيعة التنافر"⁽²⁴⁾.

إن الأمر في التضاد لا يقف عند حدّ المطابقة بين كلمتين لهما معنيان مختلفان، ولكنه يتجاوزهما إلى ما هو أبعد وأعمق عندما يمتد بجذوره إلى بؤرة التجربة ودلالاتها النفسية فيكشف عن تلك الذات التي تعاني شعوراً ما.

فقيمة التضاد الأسلوبية كما يرى الطرابلسي تكمن في نظام العلاقات الذي يبين العنصرين المتقابلين، ويكون بينهما موضع التبادل أو التنافر، الذي لا ينحصر في التباين الدلالي فحسب، وإنما يكسب الألفاظ بعداً إيقاعياً لإنتاج جو خاص و متميز لإحداث الإقناع في المتلقي.

التضاد في الدراسات البنيوية والشعرية:

التضاد في الدراسات البنيوية:

أما التضاد عند نقاد الاتجاه البنيوي فقد نظروا إليه ضمن الثنائيات المتعددة، واتخذوها مرتكزا أساسيا للوصول إلى بنية النص العميقة. ولا يمكن الوصول إلى هذه البنية إلا من خلال الوقوف على شبكة العلاقات المتضادة بين الكلمات. فالمفردات المتضادة تخلق حالة من التوتر والانفعال في نفس المتلقي للوصول إلى هذه البنية⁽²⁵⁾؛ الأمر الذي جعل سوسير ينظر إلى اللغة على أنها نظام من الاختلافات، وهذا التّصوّر انطلقت منه البنائية، إذ أخذت تنظر إلى العالم على أنه "مجموعة من الثنائيات المتشابهة والمتقابلة، تنعكس على شبكة العلاقات فتحيلها إلى مجموعة من الثنائيات الخالصة"⁽²⁶⁾.

يعد صلاح فضل، في دراسته "نظرية البنائية في النقد الأدبي" من أبرز منظري الاتجاه البنيوي، ومن ثم فهذا الكتاب يمثل عينة لفحص النظرة للتضاد في البنيوية؛ إذ رأى أن النص يتنامى من خلال ما يحمله من تناقضات ومخالفة، وخاصة أن اللغة سمة من سمات التحقق الوجودي

منطلقاً من تحليلات جريماس في الدلالة البنيوية التي ترى "أن المعنى اللغوي ينجم عن تركيب كلمتين مختلفتين على طول محور دلالي واحد، فمثلاً يعتمد كلٌّ من أبيض وأسود على محور دلالي هو اللون"⁽²⁷⁾.

وعلى غرار ذلك يتسع مفهوم التضاد "ليشمل نوعاً من التخالف ذي الأهمية الأسلوبية يتجاوز نطاق النص نفسه، إذ يتصل ببعض عناصر الموقف كالتضاد بين ما عرف عن المؤلف وما يقوله"⁽²⁸⁾.

إن قيمة التضاد تكمن في اكتشاف النقاط التي يشع بها النص من مختلف بناءه الأسلوبية؛ لهذا "فنموذج التضاد الواحد يمكن تقويمه بطريقة تختلف من سياق إلى آخر طبقاً لنوعية النص وللموقف الاستبدالي والعصر الأدبي وغير ذلك من العوامل"⁽²⁹⁾.

ومن الباحثين الذين توسعوا في نظرتهم إلى أهمية الثنائيات الضدية في الشعر العربي الحديث الناقد مدحت الجيار في دراسته "الصورة الشعرية في شعر أبي القاسم الشابي" إذ رأى من خلال النصوص الشعرية التي تمثل بها من شعر أبي القاسم فاعلية التضاد في بناء النصوص وتقوية المعنى.

ففي بداية حديثه عن التضاد أشار إلى أهميته في بناء الصورة الشعرية، ورأى أن داخل الصورة طرفين متضادين يشكلان صورة واحدة تحمل دلالة شعرية واحدة وتخلق حركة بين نقيضين يثران الصورة ويجعلان بين طرفيها تأثيراً وتأثيراً. ويعكس تشكل الصور بهذه الطريقة ثنائية الواقع، إذ يجمع بين ثنائيات متقابلة ولكنها تخدم دلالة واحدة وتعكس تناقضاته في نفس الوقت، ويعكس النظرة التشاؤمية التي ينظر بها إلى الحياة، وفي نفس الوقت هناك علاقة تشابه بين الكلمتين المتضادتين فالصورة تجمع بين المتناقضات، فمثلاً الحياة والموت، فالحياة إذا كانت بلا كرامة بلا حرية بلا حركة فهي تتشابه مع نقيضها وعكسها الموت، فالموت والحياة لفظان يشكلان صورة واحدة تحمل دلالة واحدة هي دلالة العدمية، وهنا التشابه والتناقض في الوقت نفسه"⁽³⁰⁾.

ويرى أن التضاد في القصيدة يبرز الواقعين الاجتماعي والنفسي وشعور الشاعر بالحيرة والتردد ورؤيته العاجزة المتشائمة أو رؤيته الحاملة في التغيير والعالم الأفضل، فيقارن الشاعر بين ما

هو كائن وما هو موجود وما ينبغي أن يكون وما ينبغي أن يوجد، كما يعكس إحساس الشاعر بثنائية المكان والزمان والحياة والموت والحرية وما هو واقعي أو غير واقعي⁽³¹⁾.

فهي تعكس حالة من التوتر والقلق التي يعاني منها الشاعر وموقفه الذي يهدف من ورائه إلى التغيير والمقارنة بين شيئين والمعاناة التي يعانها من جهة أخرى. لذا فإن التضاد كما يراه الجيار يقدم تصورًا واضحًا للقضية التي يعالجها الشاعر في نصوصه، فيحس بالمفاجأة عندما يلقي عكس ما يتوقعه. لذا فإن التضاد في بناء النصوص لا يأتي حلية لفظية لبيان البراعة في اللعب بالألفاظ، ولكن مرارة الواقع قلبت الأمور في رؤية الشاعر وجعلته ينتقل من النقيض إلى النقيض، ويبلغ التناقض حده حتى يتوه الناس، فيحفل من ذلك ويستشرف أملاً وسط هذا الظلام⁽³²⁾.

ويقف أثناء حديثه عند ثنائية الفكر والشعور، ليرى أننا نقبل مثل هذه الثنائيات من الناحية البلاغية لكن لا نقبلها من الناحية الواقعية، ذلك أن الفكر ليس معناه مضافاً للشعور، لأنهما غير منفصلين، وكيف نفصل الشعور من الفكر؟ أليس الشعور فكرة عن شيء تحمل إحساساً معيناً منه؟⁽³³⁾.

وعند دراسة التقابل بين الكلمات أو عنصر المخالفة بينهما يرى ياكبسون أن الكلمات المتقابلة متشابهة من حيث إنها ذات أصل واحد ومختلفة في نفس الوقت، الأسود والأبيض أصلهما اللون، ومن هنا نرى أن نواة الدلالة تكمن في هذه النقطة الثلاثية التي يلتقي فيها الشبيه بما يخالفه ويشبهه معاً⁽³⁴⁾.

فالشاعر يجمع بين شيئين مختلفين تربطهما علاقات متعددة من أجل الوصول إلى بنيتها التي تسمى جسم البحث الذي لا بدّ أن يكون مجموعة مادية محددة يتم اختيارها بشروط خاصة وإن كانت لا تخلو من الاعتباط⁽³⁵⁾.

ومن النقاد المحدثين الذين درسوا التضاد في المنحى البنيوي، الناقدة سمر الديوب "وكتابتها" الثنائيات الضدية، دراسات في الشعر العربي القديم "إذ رأت أن الثنائيات الضدية في اللغة تشكل

نسقا مؤثرا في تشكيل البنية الشعرية عند كثير من الأدباء والشعراء، وترى أن "ثمة قدرة على الربط بين الظواهر التي يبدو أنها منفصلة، فالتضاد رابطة مثل التماثل، والتناقض رابطة، لأنه يعني نفي النقيض، فوجود النور ينفي وجود الظلام، لذا يدخل النور والظلام في علاقة تناقض، أما وجود الأبيض فيتضاد مع الأسود فالحالتان المتضادتان إذ تتالتا أو اجتمعتا في نفس المدرك، كان شعوره بهما أتم وأوضح، وهنا لا يصدق على الإحساس والإدراكات والصور العقلية، بل يصدق على جميع حالات الشعور"⁽³⁶⁾.

كما أن الثنائيات الضدية "تولد فضاء مائزا للنص، إذ تجتمع جملة علاقات زمانية ومكانية، وفعالية بأزمنة مختلفة، فتلتقي هذه العلاقات على أكثر من محور، تلتقي وتتصادم وتتقاطع وتتوارى، فتغني النص، وتعدد إمكانات الدلالة فيه"⁽³⁷⁾.

وفي كتابها الآخر، الثنائيات الضدية بحث في المصطلح والدلالة، تشير سمر الديوب إلى أهمية التضاد بوصفه بنية أسلوبية، وأن الجمع بين "طرفي ثنائية ضدية يولد مسافة من التوتر يتولد عنها حركة دينامية فاعلة، وله شبكة علاقات تتنامى فيها الأنساق المتضادة بهدف الوصول إلى مفهوم الوحدة أو الانسجام"⁽³⁸⁾.

وتشير في هذا الكتاب إلى التضاد بوصفه مصدرا من مصادر الشعرية؛ لأنه "يدعو إلى لفت الانتباه، وتيقظ الفكر، وشدة الاهتمام، وتوليد اللغة الشعرية التضاد، لا المشابهة؛ إذ يعد الجمع بني المتضادات مولدا أساسيا للشعرية، وعن طريق تفاعل طرفي الثنائية يتولد لدى المتلقي أثر خاص، ونظرة فلسفية خاصة للحياة والكون"⁽³⁹⁾.

إن وفرة الثنائيات الضدية في النص الأدبي دليل انسجام إيقاعاته وانفتاحه على أكثر من محور لتضفي مزيدا من الحيوية والحركة على النص، كما تجتمع فيه الخصائص الجمالية⁽⁴⁰⁾.

التضاد في الشعرية البنيوية:

يعد كمال أبو ديب من أبرز النقاد المحدثين الذين بحثوا عن شعرية التضاد ضمن سعيه إلى الكشف عن أبعاد الشعرية في نصوص من الشعر الحديث، مستعينا بمنهجية الشعرية البنيوية:

فقد اعتبر التضاد جزءاً لا يتجزأ من البنية الكلية للنص، معولاً في ذلك على استنطاق لغته واستخراج عناصره المتقابلة ثم تصنيفها وتحليلها في ضوء علاقات التقابل والتضاد والاتفاق وضم عناصر لا يتوقع ضمها في صعيد واحد.

لقد قام كمال أبو ديب بدراسة مجموعة من القصائد في فضاء من التصورات الثنائية التي انطلق من خلالها عبر سلسلة من الكلمات المتضادة أو اللامتجانسة في المعنى وتضم مجموعة من العلاقات المكونة للنص على مستوى الصعد الدلالية والتركيبية والصوتية والإيقاعية. كما أن هذه العلاقات لا تعمل إلا في حالة دخولها في "شبكة من العلاقات المتشكلة في البنية الكلية"⁽⁴¹⁾. إن وحدة الصورة تأتي مع انسجام هذه العلاقات المتضادة بين بنيتي النص الداخلية والخارجية.

وعليه فإن شعرية التضاد لديه تكمن فيما يحدثه من فجوة أو توتر ضمن تصورات له لسلسلة العلاقات المتشكلة في النص التي تسهم في خلق الفجوة التي تعني مسافة التوتر عند متلقي النص نتيجة لشعوره بالمفاجأة المتأتية من خلخلة بنية التوقعات المتولدة من ضم عناصر غير متجانسة.

ويحدد هذا المفهوم بأنه "الفضاء الذي ينشأ من إقحام مكونات الوجود أو اللغة أو أي عناصر تنتمي إلى ما يسميه ياكبسون نظام الترميز في سياق تقوم فيه بينها علاقات ذات بعدين متميزين، علاقات تقوم بوصفها طبيعة نابعة من الخصائص والوظائف العادية للمكونات المذكورة، ومنظمة في بنية لغوية تمتلك صفة الطبيعة والألفة، لكنها علاقات تمتلك خصيصة اللاتجانس أو اللاطبيعية، أي أن العلاقات هي تحديداً لا متجانسة، لكنها في السياق الذي تقوم فيه تطرح في صيغة المتجانس"⁽⁴²⁾.

ومن خلال هذه الرؤية فإن بنية التضاد في تصوره تعمل على تكثيف المفارقة التصويرية والدلالية من خلال إبراز التناقض بين طرفين متقابلين، ومن خلال المقابلة بينهما تحدث المفارقة تأثيرها ويبرز التناقض بين الطرفين، إذ تبدو الصورة عميقة ومؤثرة.

وبما أن العلاقة بين الكلمات المتضادة علاقة اعتباطية فإن "الكلمات المتضادة تصر دائماً على إقصاء بعضها بعضاً، فإنها تصبح سجينة طاحونة من الانزياحات المختلفة والممكنة التي توهم ببنية مفتوحة مستحيلة الإنهاء"⁽⁴³⁾.

ويرى الجيار أن هناك علاقة جدلية بين النص الذي يشكل حيّزاً والقارئ الذي يوظف كل إمكاناته من أجل الخوض في تحليل بنية النص؛ لذا فإن النص عبارة عن مجموعة من الفجوات والفراغات التي يجب على القارئ ملؤها بعد أن يشحنه النص بالتوتر والانفعال والقلق، والجمع بين الضدين يعد انزياحاً يشكل إحياءات ذات دلالة يصعب الشعور معها بالانسجام ما لم تحمل على منطق خاص يكشف عن لحظة توتر وتأزم⁽⁴⁴⁾.

وفي هذا الجانب تغدو دراسة كمال أبو ديب ودراسة محمد عبد المطلب ودراسة مدحت الجيار من أهم الدراسات النصية التي تناولت شعرية التضاد تأصيلاً وإجراءً، فضلاً عن تناولهما لها عبر بناء الجزئية والتركيبية والنصية علاوة عن كونها لم تنحصر في التحليل عند البنية الشكلية بل تجاوزت ذلك للكشف عما وراءه من المعاني العميقة ورؤية العالم.

ثالثاً: التضاد محاولة في التطبيق

تشير اتجاهات النقد الحديث في دراسة التضاد إلى أن مكامن شعرية تتمثل في جمعه بين النقيضين في بنية واحدة، من ناحية، وهو ما يثير الدهشة لدى المتلقي من ناحية أخرى، لأن عنصر المخالفة التي يقوم عليها التضاد "تغدو فاعلية أساسية يتلقاها القارئ عبر كسر السياق والخروج عليه"⁽⁴⁵⁾.

وامتاز تناولهم لبنية التضاد -فضلاً عن تناول بناء الجزئية - بامتداد بعض التناولات إلى النص بكليته، ومن ثم فقد شكّل صورة من صور الترابط بين أجزاء القصيدة والوحدة التي ينشدها أو يظهرها على أنها بناء متلاحم ومتواشج الأطراف تجلت فيه رؤية الشاعر التي ينطلق من خلالها معبراً عن نفسه ومعتمداً على مكنونات اللفظة المتضادة، وما يمكن أن تؤديه من إحياء في التعبير، وتلك مهمة الشاعر أولاً ومهمة المتلقي في اكتشاف المعنى الدفين خلفهما.

ولذلك فإن الثنائيات الضدية "من مقومات التعبير، لأنها تعتمد على الأضداد والمتناقضات، ولذلك فهي ليست محسناً وإنما هي وسيلة من وسائل التعبير"⁽⁴⁶⁾.

في ضوء ذلك سنحاول -مستفيدين من دراستين من أهم دراسات النقد الحديث للتضاد من حيث التطبيق هما (دراسة محمد عبد المطلب "بناء الأسلوب في شعر الحداثة" و"الشعرية" لكمال أبوديب-) في تحليل شعرية التضاد في نماذج من الشعر العربي قديمه وحديثه مركزين على زاوية نرى أنها لم تنل حظاً من التحليل على الرغم مما تميز به النقد الحديث من تناول للتضاد على نحو أعمق وأشمل عبر بنية النص الكلية؛ ألا وهي دور شعرية التضاد في تشكيل الصورة الشعرية عبر مجموعة من العلاقات المتشابكة بين الكلمات المختلفة في معانيها.

كما يضيف عنصرًا جماليًا في النص من خلال قضية التأثير بين النص والمتلقي لما فيه من حسن لفظي إيحائي وكلمات معبرة واتساع في الأجواء وإثارة في التحليق، فإذا المتلقي أمام صورة شعرية ثرية بالكثير من المعاني في أطرافها ومتعالية في انطلاقتها. فهي تحدث "تحولاً عميقاً في بنية النص، إذ تشحنه بالحركة التي تستوعب في صلبها مفارقات الحياة وكل ما فيها يوحي بحركة الجدال التي تعتمل في الواقع"⁽⁴⁷⁾.

من جانب آخر فإن أثره في الصورة الشعرية "قد لا يعني انتصار حال على حال أخرى، وإنما قد ينتهي بالتوافق والانسجام، لأن السياق الشعري إنما ارتكز على التضاد وركن إليه بوصفه وسيلة تعبيرية وهذا هو الجانب الآخر للتضاد"⁽⁴⁸⁾.

وقد جاءت صور التضاد بمختلف أشكاله في الشعر العربي القديم، فقد ورد في شعر شعراء المعلقات الجاهلية مثل إمروء القيس بن حجر الكندي والناطقة الذبياني وعنترة بن شداد، وغيرهم من شعراء المعلقات. يقول إمروء القيس⁽⁴⁹⁾:

مكّر مفرّ مقبل مدبر معا كجلمود صخرٍ حطّه السيلُ من علي

إن أمر التضاد في الأبيات السابقة لا يقف عند حدّ المطابقة بين كلمتين لهما معنيان مختلفان، ولكنه يتجاوز ذلك عندما يصل حدّ الاندماج في التجربة ودلالاتها المادية والمعنوية. لقد صور التضاد بين "مكّر مفرّ مقبل مدبر" حالة من التحول على أرض الواقع، وللمقابلة بين حالتين متضادتين تجمعهما القوة والحنكة في إدارة الأمور.

ولذلك يقول الزوزني في شرحه للمعلقات السبع عن هذا البيت: "هذا الفرس مكر إذا أريد منه الكر، ومفر، إذا أريد منه الفر، ومقبل، إذا أريد منه إقباله، ومدبر، إذا أريد منه إدباره، وقوله معا يعني أن الكر والفر والإقبال والإدبار مجتمعة في قوته لا في فعله، لأن فيها تضادا" ثم شبهه في سرعة مرّه وصلابة خلقه بحجر عظيم ألقيه السيل من مكان عالٍ إلى حضيض⁽⁵⁰⁾.

وتأتي أهمية التضاد في الشعر القديم وخاصة عند شعراء الجاهلية من كونها تحمل رؤية الشاعر لواقعه. يقول لبيد بن ربيعة⁽⁵¹⁾:

عَفَتِ الدِّيارَ مَحَلُّها فَمَقامُها	بِمَنى تَأَبَّدَ غَوْلُها فَرِجامُها
فَمَدافِعُ الرِّيانِ عُرِي رَسْمُها	خَلَقًا كَمَا ضَمِنَ الوُحْيَ سِلامُها
دَمَنُ تَجَرَّمَ بَعْدَ عَهْدِ أنيسِها	حَجَجُ خَلَوْنَ حَلالِها وَحَرامِها
رُزِقَتْ مَرايِبَ النُّجومِ وَصايِها	وَذُقُ الرِّوايِدِ جَوْدُها فَرِهاُمِها

تتجلى ظاهرة التضاد في الأبيات السابقة من خلال صور استعارية متمثلة في "محلها - فمقامها، وحلالها- وحرامها، وجودها -ورهامها" إذ لجأ الشاعر في هذه الأبيات إلى توظيف التضاد لبناء الصّورة الشعريّة التي يبين فيها أن انفراج الحياة هو نتيجة ما رزقت به مما أصابها من الودق؛ فالمحل والإقامة طرفا صورة مبنية على التّضاد الذي يجمع صفتين متضادتين بينهما شبه بالمعنى، وتخالف باللفظ.

إن العلاقة القائمة بين الإقامة وعدمها في البيت الأول لا تقوم على المماثلة التي يكشف عنها التضاد بقدر ما تكشف عما آلت إليه تلك الديار من الوحشة والظلام والرحيل.

أما صور مفردات الارتواء بداولها المختلفة بين "جودها ورهامها" فقد جمع الشاعر فيها بين التفاعل الكثير مع القليل ليؤدّي دورًا بارزًا في إضفاء صفة الحيوية والنماء، إذ تحولت بها دلالات الجفاف والموت إلى دلالات البهجة والسعادة. إن الصّورة بين جودها ورهامها تظهر على أنها بناء متلاحم ومتواشج يمثل رؤية الشاعر التي ينطلق منها معبرا عن حياة أهله وبلاده. إن تلك الديار ممرعة ومعشبة لترادف الأمطار المختلفة علمها.

ومن الشعراء الذين عرفوا باستخدام ظاهرة التضاد في أشعارهم، الشاعر أبو تمام، إذ يقول⁽⁵²⁾:

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبُلُوى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنَّعَمِ

يظهر حديث الشاعر في البيت السابق عن صورة من صور التناقض البشري في الحياة، ويقوم عنصر التضاد بين "ينعم ويبتلي" بكشف هذا التناقض، إذ يجتمع في رحابه النعمة والبلوى. مجسدا صورة من صور هموم الحياة التي يعيشها. فإذا به ذلك الإنسان الذي سئم الحياة بعد أن رأى ما ابتلي به من بلوى الفقر وشظف العيش.

لقد أظهر التضاد أن الشاعر يعيش صراعاً ضد الهموم الذاتية أو هموم النفس التي تتكالب عليه كتكالب المرض على الجسد، ولا يخفى على المتلقي ما يؤكد التضاد في هذا المقطع من صور ذات دلالة نفسية تؤكد الإحساس بالحرمان والظلم. ويقول⁽⁵³⁾:

وَعَرَبْتُ حَتَّى لَمْ أَجِدْ ذِكْرَ مَشْرِقٍ وَشَرَقْتُ حَتَّى قَدْ نَسِيتُ الْمَغَارِبَا

لقد ألقى التضاد بين "غربت- وشرق" و"مشرق- ومغرب" ظلالة كثيفة على شخصية الشاعر في هذا البيت، إذ أظهر جانباً من جوانب الصراع والمواجهة ضد الهموم الذاتية والمعاناة والألم والضياع أو هموم النفس التي تتكالب عليه، وقد بدت علاماتها على الذات من خلال ما يقوم به من جولات في أرجاء البلاد لكسر شظف العيش. لقد أظهر التضاد كسر العزلة التي يعيش فيها الشاعر من جانب وحالة الاغتراب من جانب آخر.

كما لجأ الشاعر إلى إبراز هذا التضاد من خلال ازدواجية الألوان بعضها ببعض، ليظهر بعضاً من جوانب الحياة التي يعيشها الشاعر والمجتمع. يقول⁽⁵⁴⁾:

أَلَيْسَتْ فَوْقَ بَيَاضٍ مَجْدِكَ نِعْمَةً بَيَضاءَ حَلَّتْ فِي سَوَادِ الْحَاسِدِ

فالمتأمل لهذا البيت يرى تضاداً بين مفردتي "البياض- والسواد" لكن الأمر لم يقتصر على دلالة اللون الأبيض منفرداً في الصورة، بل تعدى ذلك إلى ازدواجية اللونين الأبيض من جانب، والأسود من جانب آخر نتيجة الطبيعة التركيبية لهما.

إن ازدواجية اللونين الأبيض والأسود أحدهما بالآخر وبحركة فنية، قد حملت المعنى الذي يريده الشاعر ويرغب في إيصاله للمتلقى، إذ "عبر عن غيظ الحاسد بالسواد ووصف نعمة صاحبه- الشاعر والفيلسوف علي بن الجهم- بالبياض، بل أكثر من ذلك حين جعل هذا البياض يسرع في السواد وينتشر فيه"⁽⁵⁵⁾.

ولجأ كثير من شعراء العصر الحديث إلى توظيف ظاهرة الثنائيات الضدية في أشعارهم بهدف تحقيق التواء مع النص من جانب وكشف العوالم الداخلية للشاعر من جانب آخر.

أما الجانب المهم الذي تجلّى فيه أثر شعرية التضاد في تشكيل الصورة الشعرية، فهو موقف الشاعر المتردد أحياناً بين اليأس والأمل والحيرة، والتمرد واللامبالاة والبحث عن الأمل وبعثه عن طريق المقارنة والمفاضلة أحياناً، وليس أدل على ذلك مما نراه من خلال دراسة مدحت الجيار لصور "التضاد" النفسي في شعر أبي القاسم الشابي، إذ يرى أن دور التضاد لا يقف عند نقل التناقض في حياة المبدع، بل يقوم بدور الباحث عن الأمل بين مآسي الحياة واستشراف الواقع المليء بكثير من التناقضات والبعد عن الحقيقة من جانب ورفض الجمال من جانب آخر، والدعوة إلى خلق عالم يفترض أن تكون السعادة فيه عنوان الحياة، إذ يشير في ذلك إلى قول أبي القاسم⁽⁵⁶⁾:

قضيت أدوار الحياة مفكراً في الكائنات معذباً مهموماً
فوجدت أعراس الوجود مآتماً ووجدت فردوس الزمان جحيماً

ففي هذا النموذج تظهر قدرة الشاعر على إحداث ضرب من التجديد والإبداع من خلال صورة شعرية مقلوبة طرفاها "أعراس الوجود مآتماً" و"فردوس الزمان جحيماً" ودون أن يحدث أثراً سلبياً يؤثر على طبيعة الصورة وغناها الفني وخصوبتها، مضيئاً إلى ذلك عنصر الزمان الذي عكس من خلاله الشاعر الواقع النفسي والعوالم الداخلية والفكرية بينه وبين الزمن، فشكّل في القصيدة صيغاً نسقية تعكس موقف الشاعر ورؤيته.

لقد مثلت الثنائيات الضدية موقفاً شمولياً في الأبيات السابقة إزاء الكون والحياة بكل مفرداتها وظواهرها المتسقة أو المتصارعة التي تدخل الشاعر في جدليات لا حدود لها، إزاء الموت

والحياة التي لازمت الشاعر في معظم أشعاره حتى موته، وكأن وجود الحياة عنده أصبح متمثلاً في ثنائية "أعراس / ماتم" أو "فردوس / جحيم" إذ تحولت حالته إلى ما يشبه جحيم دانتي وأبطال كافكا الذين ألقى بهم الزمان وجعلهم في صراع مع الحياة والبؤس في العراء وأصبحوا منفيين في زوايا العالم.

فالشاعر معلق بين استحالة الموت، واستحالة الحياة، فالموت من خلال هذه الثنائية فرض هيمنته على الشاعر ولا يعدل الموت أو يضاهيه سوى الحياة.

وقد تكون ثنائية التضاد في هذه الصورة مرتبطة بعوالم الشاعر الداخلية التي يحدث أن يكون الشاعر قد انفعّل بها، لكنّه أحياناً لا يقف عند حدّ المطابقة بين كلمتين مختلفتين في المعنى، ولكنه يتجاوزه إلى ما هو أبعد وأعمق عندما يدخل في بؤرة التجربة الشعريّة ودلالاتها النفسيّة فيكشف عن تلك الذات التي تعاني من الألم بمختلف مستوياته الاجتماعية والنفسيّة. يقول الشاعر عبدالله البردوني⁽⁵⁷⁾:

بعينه حُلْمُ الصَّبَا، وفي	حناياه، مقبرةً مسرّيجَه
لنيسان يشدُّ، وفي صدره	شتاءٌ عنيفٌ، طيورٌ جريحه
بلادٌ، تَهْمُ بميلادها	بلادٌ تموتُ، وتمشي ذبيحه
بلادان، داخله هذه	جنينٌ، وهذي عجوزٌ طريحه

لقد كشف التّضاد منذ بداية القصيدة عن تأزم العلاقة بين الشاعر والآخر ضمن بنية استعارية تنافرية قائمة على المقابلة بين الواقع الذي تعيش فيه ذات الشاعر أو ذات الآخر، وبذلك يفصح البيت الأول من القصيدة عن بؤرة النصّ، ويمنح المتلقي مهمة كشف مفاتيحه، ويحدد له منذ البداية مسار التجربة الشعورية التي يعانها الشاعر ويشير إلى أنّ الواقع الذي يعيشه الإنسان واقع محفوف بالمخاطر، وليست العلاقة بين حلم الصَّبَا، والقبر إلا لما يواجه الذات من مخاطر تكاد تعصف بها.

ولأنّ الفكرة الأساسية التي تتمحور حولها القصيدة هي معاناة الذات، فإن الشاعر يعتمد اعتماداً كلياً على سمة التّضاد أو "المقابلة" حيث يقابل بين مكانين متمثلين في صورة البلاد وهي تهم،

وتموت وتمشي ذبيحة، وزمنين، زمن الحاضر الذي يريد أن يشرب منه نحو الحياة، وزمن الماضي المريض الذي يئن كثكلى كسيحة، وما أن ترد صورة الحاضر إلى نفسه ومخيلته حتى يهرع إلى عالم الماضي، فيستحضر صورته المليئة بالحزن كصورة عجوز تن من المرض بسبب وفاة زوجها⁽⁵⁸⁾.

وقد يعكس التضاد في الشعر الحديث كثيرًا من مواقف الشاعر الاجتماعية والسياسية والدينية والشعور بالألم والحيرة والتطلع إلى واقع أفضل من ناحية، وإلى إحساس الشاعر بالزمن والحياة والموت والمكان والحرية من ناحية أخرى، كما يعكس ما هو واقعي وما ينبغي أن يوجد أو يكون، لذا فهو يسعى إلى خلق عالم شعري يخرج فيه عن المألوف ويقف من خلاله في وجه جميع أنواع التبعات التي تؤدي إلى القمع والكبت دينيًا واجتماعيًا وسياسيًا. يقول مصطفى وهي التل (عرار)⁽⁵⁹⁾:

يا أزمه أنطقني اليوم جمجمة	لا تشمتي، فالججا: شد وإرخاء
لا تحسب الجرح فيمن لا يضح أسى	يا كوكس، مُندملاً، فالضيم نكاء
والحق، لا بد من إشراق طلعتيه	مهما استطالت على أهليه ظلماء
وقوة الضعف إن جالت مراجلها	تنمرت نعجة، واستأسدت شاء

ففي الأبيات السابقة تعكس ثنائية التضاد إحساس الشاعر وألمه إزاء وطنه الذي لحق به كثير من الأذى من جراء سياسة المحتل والمستعمر، وذلك من خلال ألفاظ عكست الصورة نحو "شد/ إرخاء" و"إشراق/ ظلماء" و"وقوة/ ضعف" فالظلم حالة من حالات الألم والمعاناة في حين أن الإشراق هو نتيجة البهجة والسعادة، ولكن الجمع بينهما يخلق دلالة جديدة تماما، كما يعكس حالة من التمرد والثورة التي تولد موجة من الإحساس القوي، فيرى أن القوة والصمود أجدى من غيرهما عندما يشتد ظلم المستعمر على الوطن.

وتحقق الثنائيات الضدية في شعر كثير من الشعراء المحدثين لوحات استعارية ذات صور شعرية يقع بعضها في إطار المحسوسات وآخر في إطار المعنويات، إذ تنعكس في هذا الجانب رؤية

الشاعر بطرق تتناسب مع السياق الشعري وخلق وحدة ونسيج عضوي متلاحم. يقول خالد محادين⁽⁶⁰⁾:

عهدي بقلبك في البعادِ صفاء

من بدلَ العهدَ القديمَ جفاء

فلقد عرفتكَ ما عرفتكَ واحة

لا فقرةً رمليةً صفراء

ورأيت في عينيك خضرةً مبدع

ما كان يودعُ في الدُّنى صحراء

تتجلى القيمة الأسلوبية للثنائية الضدية في الأبيات السابقة من عدة جوانب: الأول: في الجمع بين المادي والمعنوي والمجرد والمحسوس، والثاني: استغلال الشاعر لقدراتها الإيحائية وإطلاق هذه القدرات دون التوقف عند معانيها الظاهرية، وذلك من خلال صور استعارية متمثلة في "الصفاء/ الجفاء" و"واحة/ قفرة" فهو يلجأ إلى توظيف الثنائية الضدية وظيفة هادفة لتشكيل الصورة الشعرية التي يبين من خلالها فكرة التحول التي عبر فيها عن أشواقه، وفيها مرحلة خيمت بظلالها الحزينة على نفسه. فالبعد والصفاء عبارات توحى بالفراق والقطيعة وفقدان الأمل في حين أن الصفاء يوحي بالأمل والإشراق والطمأنينة والحب والقرب.

أما فقدان العلاقة وتأكيد حالة الفراق فقد عبر عنها الشاعر من خلال ثنائية "واحة/ قفرة" فالواحة انعكاس لحالة الشوق والحب والحنين والخضرة والخصب، وهي صورة أساسها الفرح والبهجة واللقاء وهي مرتبطة بالربيع رمز الخصوبة في حياة الشعراء، أما قفرة، فهي انعكاس للبعد والحالة النفسية التي يعيشها الشاعر، إذ تقوم هذه المتضادة على تأكيد ذلك البعد والفراق الذي انتهت إليه حياة الشاعر بعد أن كانت حياة مليئة بالسعادة والفرح، كما يؤكد هذا حتمية التبدل في الحياة التي أصبحت سنة في حياة الشعراء المحبين.

ولا يقف دور ثنائية الضدية بوصفها البنية المحورية في بعض قصائد الشعر عند مجرد إظهار المعنى وضده أو المقارنة بين زمنين نقيضين ولكّنه يقوم بدور محوري في تعميق المعنى وتكثيف التجربة الشعرية لدى الشاعر. يقول محمد خالد النبالي⁽⁶¹⁾:

وعيونى تزرعُ سماواتك جيئةً وذُهباً

والليلُ يشدُّ يدي بغلظة

والنهارُ يخرجُ لي لسانَه ثم يمضي ولا يلتفت

تنطوي الأبيات السابقة على التضاد الذي يجمع بين " جيئة / ذهوبا " و"الليل / النهار" إذ يقومان على المخالفة في الحركة من ناحية بين المجيء والذهاب، وهو تناقض واضح في دلالة كلّ منهما مع الآخر فالمجيء يعبر عن ثنائية البعد والألم، كما أن ثمة ثنائية لونية بين "الليل / النهار" فأول ما يثيره الليل في نفس الإنسان سواء أكان بلونيته السوداء أم بالمرئية، هو دلالاته النفسيّة التي تشير إلى الحزن والخوف.

فدلالة اللون المفترض في الليل سلبية وجاءت انعكاساً لمخاوف الشاعر وهواجسه في هذه الحياة. أما دلالة " النهار" بوصفها صفة لونية للزمن فهي إيجابية، لأنها تدل على الصفاء والمحبة، فلم يكن يعرف الشاعر فيها إلا الجمال والحبّ، لكن لونية هذا النهار لم تكن محققة لأمال الشاعر وأحلامه، فهناك أيضاً علاقة تضاد بين لونية النهار وما يحققه في حياة الشاعر، كما أن النهار أصبح يهزأ بالشاعر لا بل يمدّ له لسانه هازئاً.

فالتضاد بين "المجيء والذهاب، والليل والنهار" يجمع بين رؤية الشاعر الخارجية ورؤيته الباطنية في لحظة من لحظات الأسر، وتمثيل آخر لمشاعر الحبّ ليبدو حائراً تائهاً ولا علاقة تبادلية تظهر حباً بينه وبين محبوبته.

لقد اعتمد الشاعر في الأبيات السابقة على ظاهرة اللون بوصفها "طاقة تشكيلية ذات خصائص نفسية وبصرية متميزة ومستقلة عن قوانين وجودها الخارجي المتلازمة مع عناصر الطبيعة المرئية"⁽⁶²⁾.

النتائج:

هناك جملة من النتائج التي ينبغي تأكيدها في ضوء ما خرج به البحث من تناول شعرية التضاد على مستوى التأصيل والإجراء يمكن إيجازها على النحو الآتي:

إن تركيز النقاد والبلاغيين القدماء على الجانب الشكلي للتضاد كان وراء إغفال كثير منهم مظاهر التضاد المعنوي. بينما تعامل النقاد المحدثون مع التضاد بوصفه ظاهرة كونية تحكم الوجود، من خلال بنى أسلوبية تحتاج إلى إعمال النظر، وتستدعي ثقافة وقدرات تأويلية للوصول إلى بعدي التضاد ثم معرفة شعريته ووظيفتها التي تشحن النص بالتوتر والصراع والجدل، بل في كثير من الأحيان قد تكون الثنائيات الضدية الأكثر أهمية وحضورا في النص. وتميزه في ذلك راجع إلى تعدد مدخله النقدي النصية. فضلا عن تميزه بالجمع بين البنية الشكلية والمعاني العميقة التي تعبر عنها، ورؤيا العالم التي تجسدها.

كشف التناول النقدي للتضاد أن الثنائيات الضدية تعبر -إذا أحسن الشاعر استخدامها في القصيدة- عن التوترات التي تدعم المواقف المتقابلة؛ لأنّ اللغة في التعبير الشعري تؤدي بتعابير تجسد الرؤية الصراعية والتناقضية للإنسان.

تعددت أبعاد شعرية التضاد، ففي حين تكمن في عنصر المخالفة الذي تقوم عليه ما يثير الدهشة من ناحية بكسر أفق المتلقي ودفعه إلى البحث عما يزيل هذه المخالفة عبر تأويلها. تبرز أحيانا فيما يشكله التضاد من صورة من صور الترابط بين أجزاء القصيدة والوحدة التي ينشدها أو يظهرها على أنها بناء متلاحم ومتواشج الأطراف تجلت فيه رؤية الشاعر التي ينطلق من خلالها معبرا عن نفسه ومعتمدا على مكنونات اللفظة المتضادة وما يمكن أن تؤديه من إحياء في التعبير، وتلك مهمة الشاعر أولا ومهمة المتلقي في اكتشاف المعنى الدفين خلفهما ثانيا.

وتتجلى شعرية التضاد أيضا في قدرته على الكشف عن الخلجات الشعورية ورصد العوالم الداخلية للشاعر والربط بينها وبين ما حولها، من خلال ما يستخدم في النص من ألفاظ أو تعابير إيحائية. وكأنها أصبحت رمزا ثابتا في أعماق الشاعر المتوترة والقلقة مما كان له أثر عميق في نفسيته.

أن التضاد في العمل الأدبي ليس وعاء سطحيًا أو شكلاً لمضمون ما، بل هو تشكيل ناجم عن مختلف الوظائف النفسية والمعنوية، كما أن له دورًا أساسيًا في الكشف عن مختلف الإحياءات التي تتحقق من هذه الوظائف سواء أكان ذلك على صعيد المستوى النفسي أم الدلالي، إنه تشكيل مؤثر في الشكل والمحتوى. لهذا فالتضاد في العمل الأدبي معنى يمكن استكناؤه من خلال تحليل عناصر الإبداع وتكاملها في القصيدة، وهذه العناصر يجب أن تتسم بالاتساق والانسجام اللذين يتحققان في القصيدة، وهذا يفرض على المتلقي دراسة ظاهرة التضاد من مختلف جوانبها والغوص وراء معانيها، ولا يمكن النظر إليه من خلال مستوى فني واحد أو من خلال مستوى دلالي.

يكشف التضاد في بنية القصيدة الشعرية عن قيم روحية وذهنية بعيدة المدى في تجسيد تجربة الشاعر وبلورة رؤاه الفنية وتعميق إحساسه بالأشياء من حوله، ويساعده على تمثيل الموضوعات التي يريد أن يطرحها في شعره تمثلاً شعورياً وعاطفياً. فالتضاد يمثل رؤية جديدة لتجارب كثير من الشعراء نتيجة ما أملت عليهم طبيعة العصر حتى أصبح الشاعر يبحث عن الصورة التي تبرز المعنى الرؤيوي وتكسر الحواجز النفسية بين مختلف حواسه.

يعكس التضاد في الشعر الحديث كثيراً من مواقف الشاعر الاجتماعية والسياسية والدينية والشعور بالألم والحيرة ورؤيته إلى واقع أفضل، كما يعكس إحساس الشاعر بالزمن والحياة والموت والمكان والحرية، وما هو موجود وواقعي، وما ينبغي أن يوجد. لقد أراد الشاعر الحديث أن يوجد من التضاد سعادته الضائعة؛ لذلك يرفض من خلاله كل أشكال التبعية والمعاناة، وهو يسعى إلى خلق عالم شعري يتحرر فيه من التقليد والجمود. فالتضاد يخرج الشاعر عن المألوف ويقف من خلاله في وجه جميع أنواع الفئات التي أدت إلى القمع والكبت دينياً كان أم اجتماعياً.

إنَّ الشاعر وهو يجمع بين متضادين في القصيدة يحاول أن يبتعد عن الذاتية لكي يخلق معادلاً لعالمه الخاص ولنفسه المأزومة. إنَّه يريد أن يجعل من هذا التضاد وعاء لهذه المعادلة القائمة على التناقض، ولأنَّ الشاعر قد ضاق ذرعاً بالحياة، لجأ إلى أسلوب التضاد ليحقق من خلاله أعلى مستوى من التناقض.

الهوامش والإحالات:

- (1) الفراهيدي، كتاب العين: 11/3.
- (2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط: 329/1.
- (3) ابن منظور، لسان العرب: 113/4.
- (4) اللغوي، الأضداد في كلام العرب: 33/1.
- (5) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: مادة ضد.
- (6) السيوطي، المزهر: 387/1.
- (7) ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: 111-115.
- (8) السجلماسي، المنزع في تجنيس أساليب البديع: 370.
- (9) قدامة، نقد الشعر: 147، 148.
- (10) نفسه: 201، 202.
- (11) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: مادة ضد.
- (12) الباقلائي، إعجاز القرآن: 133.
- (13) نفسه: 134.
- (14) القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده: 5/2.
- (15) الأمدى، الموازنة بين أبي تمام والبحري: 255/2.
- (16) العسكري، كتاب الصناعتين، الكتابة والشعر: 329.
- (17) ينظر، الجرجاني، أسرار البلاغة: 32.
- (18) ابن الأثير، المثل السائر: 245/1.
- (19) نفسه، 245-251/1.
- (20) ابن أبي الإصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر: 111-115.
- (21) الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات: 98.
- (22) نفسه: 102.
- (23) ينظر، شرفي، استراتيجيات التضاد وعلاقتها بالنزعة الصوفية في شعر عبد الله العشي: 272.
- (24) الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات: 732.
- (25) ينظر، محمد أمين، لغة التضاد في شعر أمل دنقل: 43.
- (26) عبد المطلب، بناء الأسلوب في شعر الحداثة: 149.
- (27) فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي: 352.

- (28) فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته: 234
- (29) نفسه: 235.
- (30) الجيار، الصورة الشعرية في شعر أبي القاسم الشابي: 71-72.
- (31) نفسه: 72.
- (32) نفسه: 73.
- (33) نفسه: 75.
- (34) فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي: 352.
- (35) نفسه: 352، 353.
- (36) الديوب، دراسات في الشعر العربي القديم: 5.
- (37) نفسه: 6.
- (38) الديوب، الثنائيات الضدية بحث في المصطلح والدلالة: 36.
- (39) نفسه: 36، 37.
- (40) الديوب، دراسات في الشعر العربي القديم: 7.
- (41) أبو ديب، في الشعرية: 73.
- (42) نفسه: 21.
- (43) كريستيفا، علم النص: 25.
- (44) ينظر: الجيار، الصورة الشعرية في شعر أبي القاسم الشابي: 71، 72.
- (45) ربابعة، تجليات الأسلوب والتلقي: 129.
- (46) مطلوب، البلاغة العربية، المعاني، والبيان والبيدع: 288.
- (47) اليوسفي، في بنية الشعر العربي المعاصر: 37.
- (48) الصايغ، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث: 175.
- (49) امرؤ القيس، الديوان: 19.
- (50) الزوزني، شرح المعلقات السبع: 40.
- (51) بن ربيعة، الديوان: 29، 30.
- (52) أبو تمام، الديوان: 297.
- (53) أبو تمام، الديوان: 26.
- (54) أبو تمام، الديوان: 86.
- (55) الفارسي، التشكيل الجمالي للثنائيات الضدية في الصورة الشعرية: 423.
- (56) الشابي، أغاني الحياة: 69.

- (57) البردوني، الديوان: 503-500/2.
(58) ينظر: الخرايشة، الإبداع الفني وبنية القصيدة في شعر عبدالله البردوني: 359/1.
(59) التل، الديوان: 217.
(60) محادين، الأعمال الشعرية: 232.
(61) النبالي، حكاية تروي البحر: 18، 19..
(62) الهاشمي، إيقاع اللون في القصيدة العربية الحديثة: 282.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1) الآمدي، الحسن بن بشر، الموازنة بين أبي تمام والبحثري، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد المكتبة العلمية، بيروت، 1979م.
- 2) ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر في أدب الشاعر والكاتب، تحقيق: محمد محمد عويضة، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
- 3) ابن أبي الإصبع، عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر، تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم: حفي محمد شرف، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1995م.
- 4) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، ديوانه، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، 1969م.
- 5) الباقلائي، أبو بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، دار الجيل، بيروت، 1991م.
- 6) البردوني، عبدالله، الديوان، دار العودة، بيروت، 1979م.
- 7) أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي، ديوانه، دار الكتب العلمية، بيروت، 1989م.
- 8) ابن جعفر، قدامة، نقد الشعر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان، 1992م.
- 9) الجرجاني، عبد القاهر، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988م.
- 10) الجيار، مدحت، الصورة الشعرية في شعر أبي القاسم الشابي، دار المعارف، مصر، 1995م.
- 11) الخرايشة، علي، الإبداع وبنية القصيدة في شعر عبدالله البردوني، عالم الفكر، الكويت، م37، ع1، 2008م.
- 12) بن خليفة، مشري، القصيدة الحديثة في النقد العربي الحديث، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2006م.
- 13) أبو ديب، كمال، في الشعرية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، 1987م.

- 14) الديوب، سمر، الثنائيات الضدية بحث في المصطلح والدلالة، المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، العراق، 2017م.
- 15) الديوب، سمر، دراسات في الشعر العربي القديم، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة، دمشق، 2009م.
- 16) ربابعة، موسى، تجليات الأسلوب والتلقي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، إربد، 2000م.
- 17) بن ربيعة، لبيد، ديوانه، شرح إحسان عباس، وزارة الإعلام، الكويت، 1984م.
- 18) الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الكتاب العربي، حلب، 1982م.
- 19) السجلماسي، أبو محمد القاسم، المنزغ البديع في تجنيس أساليب البديع، تحقيق: علال الغازي، مكتبة المعارف، الرباط، 1980م.
- 20) سعيد، علي أحمد، زمن الشعر، دار العودة، بيروت، 1987م.
- 21) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م.
- 22) الشابي، أبو القاسم، أغاني الحياة، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، 2009م.
- 23) الشتيوي، صالح علي، تجليات التضاد في شعر العباس بن الأحنف، مجلة دراسات للعلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية الأردن، م 32، ع 1، 2015م.
- 24) شرفي، لخميسي، إستراتيجيات التضاد وعلاقتها بالزعة الصوفية في شعر عبد الله العثي، مجلة المحبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ع 7، 2011م.
- 25) الصايغ، وجدان، الصورة الاستعارية في الشعر العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2003م.
- 26) الطرابلسي، محمد مهدي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، 1981م.
- 27) عبدالمطلب، محمد، بناء الأسلوب في شعر الحداثة، دار المعارف، القاهرة، 1995م.
- 28) أبو العدوس، يوسف، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة، عمان، 2007م.
- 29) عرار، مصطفى وهي التل، الديوان، تحقيق زياد الزعبي، منشورات المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1998م.
- 30) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين - الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، بيروت، د.ت.
- 31) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، 1399هـ.

- (32) الفارسي، محمد الأمين، التشكيل الجمالي للثنائيات الضدية في الصورة الشعرية (شعر أبي تمام أنموذجاً) مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، الجزائر، م13، ع1، 2021م.
- (33) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، القاهرة، د.ت.
- (34) فضل، صلاح، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، مؤسسة مختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 1992م.
- (35) فضل، صلاح، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1987م.
- (36) الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005م.
- (37) قصبي، عصام وسوسن لبايدي، تضاد الألوان في شعر أبي تمام الطائي وصلته بمفهومه للشعر، مجلة بحوث جامعة حلب سلسلة العلوم الإنسانية، سوريا، ع26، 1994م.
- (38) القصيري، فيصل صالح، بنية القصيدة في شعر عز الدين المناصرة، منشورات وزارة الثقافة، الأردن، 2006م.
- (39) القيرواني، ابن رشيقي، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين، دار الجيل، لبنان، 1972م.
- (40) كريستيفا، جوليا، علم النَّص، ترجمة فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1991م.
- (41) اللغوي، أبو الطيب، الأضداد في كلام العرب، تحقيق: عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1996م.
- (42) محادين، خالد، الأعمال الشعرية، وزارة الثقافة، الأردن، 2005م.
- (43) محمد أمين، عاصم لغة التَّضاد في شعر أمل دنقل، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005م.
- (44) مطلوب، أحمد، البلاغة العربية، المعاني والبيان والبدیع، معهد الإنماء العربي، بغداد، 1980م.
- (45) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994م.
- (46) النبالي، محمد خالد، حكاية تروي البحر، دار العنقاء للنشر والتوزيع، عمان، 2015م.
- (47) الهاشحي، علوي، إيقاع اللون في القصيدة العربية الحديثة، محاور جلسات الحلقة الدراسية لمهرجان المريد الشعري التاسع، 1988م.
- (48) اليوسفي، محمد لطفي، في بنية الشعر العربي المعاصر، دار سراس للنشر، تونس، 1985م.

Arabic References:

- 1) al-Āmidī, al-Ḥasan ibn Bishr, al-Muwāzanah bayna 'Abī Tammām & al-Buḥturī, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn 'Abdalḥamīd al-Maktabah al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1979.

- 2) ibn al-'Aṭir, Ḍiyā' al-Dīn, al-Maṭal al-Sā'ir fī 'Adab al-Shā'ir & al-Kātib, ed. Muḥammad Muḥammad 'Uwayḍah, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1988.
- 3) al-Miṣrī, ibn 'Abī al-'Iṣba', Taḥrīr al-Taḥbīr fī Ṣinā'at al-Shi'r & al-Naṭr & Bayān 'Ijāz al-Qur'ān, Wizārat al-'Awqāf, al-Majlis al-'Alā lil-Shu'ūn al-'Islāmiyah, Lajnat 'Ihyā' al-Turāṭ al-'Islāmī, al-Qāhirah, 1995.
- 4) 'Imr'ū al-Qays ibn Ḥujr ibn al-Ḥārīṭ al-Kindī, Dīwānuh, ed. Muḥammad 'Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Dār al-Ma'ārif, Miṣr, 1969.
- 5) al-Bāqillānī, 'Abū Bakr Muḥammad ibn al-Ṭayyib, I'jāz al-Qur'ān, Dār al-Jīl, Bayrūt, 1991.
- 6) al-Baraddūnī, 'Abdallāh, al-Dīwān, Dār al-'Awdah, Bayrūt, 1979.
- 7) 'Abū Tammām, Dīwānuh, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1989.
- 8) ibn Ja'far, Qudāmah, Naqd al-Shi'r, ed. Muḥammad 'Abdalmun'im Khafāji, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Lubnān, 1992.
- 9) al-Jurjānī, 'Abdalqāhir, 'Asrār al-Balāghah, ed. Muḥammad Rashīd Riḍā, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1988.
- 10) al-Jayyār, Midḥat, al-Ṣwrah al-Shi'riyah fī Shi'r 'Abī al-Qāsim al-Shabbī, Dār al-Ma'ārif, Miṣr, 1995.
- 11) al-Kharābishah, 'Alī, al-'Ibdā' & Bunyat al-Qaṣīdah fī Shi'r 'Abdallāh al-Baraddūnī, 'Ālam al-Fikr, al-Kuwayt, V 37, issue 1, 2008.
- 12) bin Khalīfah, Mishrī, al-Qaṣīdah al-Ḥadīṭah fī al-Naqd al-'Arabī al-Ḥadīṭ, Manshūrāt al-'Ikhtilāf, al-Jazā'ir, 2006.
- 13) 'Abū Dīb, Kamāl, fī al-Shi'riyah, Mu'assasat al-'Abḥāt al-'Arabīyah, Bayrūt, 1987.
- 14) al-Dayyūb, Samar, al-Tunā'iyāt al-Diddiyah Baḥṭ fī al-Muṣṭalah & al-Dalālah, al-Markiz al-'Islāmī lil-Dirāsāt al-'Istirāṭiyyah, al-'Irāq, 2017.
- 15) al-Dayyūb, Samar, Dirāsāt fī al-Shi'r al-'Arabī al-Qadīm, Manshūrāt al-Haṭiyah al-'Āmmah al-Sūriyah lil-Kitāb, Wizārat al-Ṭaqāfah, Dimashq, 2009.

- 16) Rabābī'ah, Mūsá, Tajalliyāt al-'Uslūb & al-Talaqqī, Mu'assasat Ḥamādah lil-Dirāsāt al-Jāmi'iyah, Irbid, 2000.
- 17) ibn Rabī'ah, Labīd, Dīwānuh, Sharḥ 'Iḥsān 'Abbās, Wizārat al-'Ilām, al-Kuwayt, 1984.
- 18) al-Zawzanī, 'Abū 'Abdallāh al-Ḥusayn ibn 'Aḥmad al-Zawzanī, Sharḥ al-Mu'allaqāt al-Sab', Dār al-Kitāb al-'Arabī, Ḥalab, 1982.
- 19) al-Sijilmāsī, 'Abū Muḥammad al-Qāsim, al-Manza' al-Badī fī Tajnys 'Asālīb al-Badī, ed. 'Allāl al-Ġāzī, Maktabat al-Ma'ārif, al-Rabāt, 1980.
- 20) Sa'īd, 'Alī 'Aḥmad, zaman al-Shī'r, Dār al-'Awdah, Bayrūt, 1987.
- 21) al-Su'ūfī, 'Abdalrraḥmān ibn 'Abībaker, al-Muz'hir fī 'ulūm al-Luġah & Anwā'hā, ed. Fu'ād 'Alī Maṣṣūr, Dār al-Kutub al-'Ilmiyah, Bayrūt, 1998.
- 22) al-Shābbī, 'Abū al-Qāsim, 'Agānī al-Ḥayāh, Manshūrāt Wizārat al-Ṭaqāfah, al-Urdun, 2009.
- 23) al-Shutaywī, Ṣāliḥ 'Alī, Tajalliyāt altdād fī Shī'r al-'Abbās ibn al-'Aḥnaf, Majallat Dirāsāt lil-'Ulūm al-Insāniyah, al-Jāmi'ah al-Urduniyah al-Urdun, V 32, isseu 1, 2015.
- 24) Sharafi, Lakhmysī, 'Istirāṭijiyāt al-Taḍād & 'Alāqatuhā bi-al-Naz'ah al-Ṣafīyah fī Shī'r 'Abdallāh al-'Ashshī, Majallat al-Muḥabbar, 'Abḥāt fī al-Luġah & al-'Adab al-Jazā'irī, Jāmi'at Muḥammad Khayḍar, Baskarah, al-Jazā'ir, issue 7, 2011.
- 25) al-Ṣāyig, Wijdān, al-Ṣwrah al-'Istī'āriyah fī al-Shī'r al-'Arabī al-Ḥadīṭ, al-Mu'assasah al-'Arabīyah lil-Dirāsāt & al-Nashr, Bayrūt, 2003.
- 26) al-Ṭarābulusī, Muḥammad Mahdī, Khaṣā'iṣ al-'Uslūb fī al-Shawqiyāt, Manshūrāt al-Jāmi'ah al-Tūnisīyah, Tūnis, 1981.
- 27) 'Abdalmuṭṭalib, Muḥammad, Binā' al-'Uslūb fī Shī'r al-Ḥadāṭah, Dār al-Ma'ārif, al-Qāhirah, 1995.
- 28) 'Abū al-'Adūs, Yūsuf, al-'Uslūbiyah al-Rū'yah & al-Taṭbīq, Dār al-Masīrah, 'Ammān, 2007.
- 29) 'Arār, Muṣṭafá Wahbī al-Tal, al-Dīwān, ed. Ziyād al-Zu'bī, Manshūrāt al-Mu'assasah al-'Arabīyah lil-Dirāsāt & al-Nashr, Bayrūt, 1998.

- 30) al-ʿAskarī, ʿAbū Hilāl, Kitāb al-Šināʿatayn - al-Kitābah & al-Shiʿr, ed. ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, & Muḥammad ʿAbū al-Faḍl ʿIbrāhīm, Dār al-Fikr al-ʿArabī, Bayrūt, N. D.
- 31) ibn Fāris, ʿAḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā, Muʿjam Maqāyīs al-Luġah, ed. ʿAbdalsalām Hārūn, Dār al-Fikr, 1399.
- 32) al-Fārisī, Muḥammad al-ʿAmīn, al-Tashkīl al-Jamālī lil-Ṭunāʾyat al-Ḍiddiyah fī al-Šurah al-Shiʿriyah (Shiʿr ʿAbī Tammām ʿAnmūdajjan) Majallat ʿUlūm al-Luġah al-ʿArabīyah & ʿĀdābiḥā, al-Jazāʿir, V 13, isseu 1, 2021.
- 33) al-Farāhidī, al-Khalīl ibn ʿAḥmad ibn ʿAmr, al-ʿAyn, ed. Maḥdī al-Makhzūmī, & ʿIbrāhīm al-Sāmarrāʾī, Dār & Maktabat al-Hilāl, Miṣr, N. D.
- 34) Faḍl, Ṣalāḥ, ʿIlm al-ʿUslūb Mabādīh & ʿIjrāʾatuh, Muʿassasat Mukhtār lil-Nashr & al-Tawzīʿ, al-Qāhirah, 1992.
- 35) Faḍl, Ṣalāḥ, Naẓariyyat al-Bināʾiyah fī al-Naqd al-ʿAdabī, Dār al-Shuʿūn al-Ṭaqāfiyah al-ʿĀmmah, Baġdād, 1987.
- 36) al-Fayrūz Ābādī, Muḥammad ibn Yaʿqūb, al-Qāmūs al-Muḥīṭ, ed. Maktab Taḥqīq al-Turāt fī Muʿassasat al-Risālah, Muʿassasat al-Risālah, Bayrūt, 2005.
- 37) Qaṣabjī, ʿIṣām & Sawṣan Labābīdī, Taḍād al-ʿAlwān fī Shiʿr ʿAbī Tammām al-Ṭāʾī & Ṣilatuhu bi-Mafhūmihi lil-Shiʿr, Majallat Buḥūṭī Jāmiʿat Ḥalab Silsilat al-ʿUlūm al-ʿInsāniyah, Sūriyā, isseu 26, 1994.
- 38) al-Qaṣīrī, Fayṣal Ṣalīḥ, Binyat al-Qaṣīdah fī Shiʿr ʿIzzaldīn al-Manāṣīrah, Manshūrāt Wizārat al-Ṭaqāfah, al-Urdun, 2006.
- 39) al-Qayrawānī, ibn Rashīq, al-ʿUmdah fī Maḥāsin al-Shiʿr & ʿĀdābiḥ & Naqdiḥ, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn, Dār al-Jil, Lubnān, 1972.
- 40) kristeva, Julia, ʿilm al-Naṣ, tr. Farīd al-Zāhī, Dār Tūbqāl lil-Nashr, al-Dār al-Bayḍāʾ, 1991.
- 41) al-Luġawī, ʿAbū al-Ṭayyib, al-ʿAḍdād fī Kalām al-ʿArab, ed. ʿAzzah Ḥasan, Dār Ṭalās lil-Dirāsāt & al-Tarjamah & al-Nashr, Dimashq, 1996.
- 42) Maḥādīn, Khālīd, al-Aʿmāl alshshʿriyah, Wizārat al-Ṭaqāfah, al-ʿUrdun, 2005.

- 43) Muḥammad 'Amin, 'Āṣim Luḡat al-Taḍād fī Shi'r 'Amal Dunqul, Dār Ṣafā' lil-Nashr & al-Tawzī', 'Ammān, 2005.
- 44) Maṭlūb, 'Aḥmad, al-Balāḡah al-'Arabīyah, al-Ma'ānī & al-Bayān & al-Badī', Ma'had al-'Inmā' al-'Arabī, Baḡdād, 1980.
- 45) ibn Manzūr, Muḥammad ibn Mukarram, Lisān al-'Arab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1994.
- 46) al-Nibālī, Muḥammad Khālīd, Hikāyah Tarwī al-Baḥr, Dār al-'Anqā' lil-Nashr & al-Tawzī', 'Ammān, 2015.
- 47) al-Hāshimī, 'Alawī, 'Iqā' al-Lawn fī al-Qaṣīdah al-'Arabīyah al-Ḥadīṭah, Maḥāwir Jalasāt al-Ḥalaqah al-Dirāsīyah li-Mihrajān al-Marbid al-Shi'rī al-Tāsi', 1988.
- 48) al-Yūsufī, Muḥammad Luṭfī, fī Bunyat al-Shi'r al-'Arabī al-Mu'āṣir, Dār Sarās lil-Nashr, Tūnis, 1985.



Contents

- Rules of Using the Superlative Noun in Grammar and Prophetic Hadith A Morpho-semantic Study
Dr. Esam Ibn Abdulaziz Al-Khateeb.....9
- 'Mefa'al ' Metric Measurement in Prophetic Hadith A Morpho-semantic Study
Dr. Mohammed Bin Ibrahim Al-Aomir.....34
- Al-Mutahhar Al-Dhamadi's Perspective in his *Al-Furat Al-Namiron* Al- Zamakhshari's *Al-Kashaf*: A study of select models
Dr. Khadija Bint Ibrahim Muhammad Faqih.....73
- Non-Predicative Complement Positional (In-situ) Expansion in Ibn Yaish's *Sharh Al-Mufassal*
Hassan Bin Mohammad Bin Mohammad Al-Asmari.....121
- Phonological Deletion in Amali Ibn Al-Shjari
Dr. Khaled Saeed Abu Hikmah, Dr. Abdulghani Shawki Al-Adabei.....149
- The Concept of *hifz* (Memorization) in the Holy Qur'an A Semantic Study
Fatima Al-Kahlany.....177
- Inference between Correlation and Criticism
Abdullah Kamel Ismael Al-Rababaah.....206
- Belonging in Andalusian Literature An Analytical Study
Dr. Meshal Salman Ateeq Al-Atawi.....235
- Poetic Necessity between Serafi and Kairouani A Comparative Study
Dr. Mohammed Bin Abdullah Bin Abdulrahman Al-Dugan.....272
- Semantic Shift in Abdullah Al-Washmi's Poetry
Aala,a Ahmed Hamad Al-Arajh.....308
- Emotional Desire Semiotics in Khulayyif al-Ghāl'b's An Unnoticeable Desert PoemCollection
Dr. Aisha Saleh Vihan Al-Shammari.....329
- Poetry of Contradiction in Modern Literary Criticism: Originality and Procedure
Dr. Ali Qasim Al-Kharapsha.....361
- Repetition in Zaki Konsol's Poetry Its Definition and Types
Dr. Massoud Matar Salim Al-Qurashi.....395
- Approach Problematic Issues in Modernist Poetry Critical Discourse in the Kingdom of Saudi Arabia
Ahmed Hadi Yahya Al Zeila.....431
- Representations of Nabati Prose in Old Arabic Prose
Dr. Mai Abdulaziz Al-Wathlan.....459
- Syntagmatic Function of Women's Cultural Salons in the Kingdom of Saudi ArabiaA Cultural Approach
Dr. Sahar Bint Abdulrahman Al-Dosari.....489

Third: Peer-review and Publication Procedures

- After the paper is approved for the peer-review by the editor-in-chief, his deputy or the managing editor, the concerned paper is referred to the peer-reviewers.
- Papers submitted for publication in the journal are subject to an anonymous double review process.
- The decision to accept the paper for publication or rejecting it is made based on the reports submitted by the peer-reviewers and editors. They are based on the value of the scientific paper, the extent to which the approved publishing conditions and the declared policy of the journal are met, and on the principles of scientific honesty, originality and novelty of the research.
- The editor-in-chief informs the researcher of the peer-reviewers' decision regarding its eligibility to be published or not, or the requirement for further recommended amendments.
- The researcher shall abide by the amendments recommended by the peer-reviewers and editors to be made in the paper according to the reports sent to him/her, within a period not exceeding 15 days.
- The paper is returned to the peer-reviewers when the recommendations are substantive; to know the extent of the researcher's commitment to fulfill the necessary amendments. The editorial presidency/management is responsible for following up on the evaluation when the recommendations for amendments to be done are minor. Then, the final verification is to be done, and the researcher is given a letter of acceptance to publish, including the number and date of the issue that the paper will be published in.
- After making sure that the manuscript is ready in its final form, it is sent for linguistic proofreading and technical review; then it is forwarded for the final production.
- The paper is returned in its final form to the researcher before publication for final review and comments, if any, according to the form prepared for this.
- Issues are published electronically on the magazine's website according to the specific time plan for publication. Once they are published, they are made available for downloading for free without conditions.

Fourth: Publication Fee

Researchers pay the prescribed fees as follows:

- Faculty members at Thamar University pay an amount of (15,000) Yemeni riyals.
- Researchers from inside Yemen pay (25,000) Yemeni riyals.
- Researchers from outside Yemen pay \$150 or its equivalent.
- The researchers also pay for sending hard copies of the issue.
- In case the number of the paper's words exceeds (9,000), researchers will pay one thousand Yemeni riyals for each extra page.
- The amount will not be refunded in case the paper is rejected by the peer-reviewers.

please visit the journal's website as follows: «Note: For having a look on the previous issues of the journal

<https://www.tu.edu.ye/journals/index.php/arts>

Journal Address: Faculty of Arts, Thamar University. Tell: 00967-509584

P.O. box. 87246. Faculty of Arts, Thamar University, Dhamar, Republic of Yemen.

- **Results:** The results shall be displayed clearly, sequentially and accurately.

- **Margins and references:**

- The margins at the end of the paper shall be documented as follows:

In the margins, it is enough to write the author's family name, the title of the research/book in brief, and then the volume, if there is any in the same page. For instance: Al-Muqri, *Nafh Al-Tayeb*: 1/100. If there is no volume, the page number is written directly. For instance: Saussure, *General Linguistics*: 100.

- The sources and references data shall be documented as follows:

a. Manuscripts: The author's surname, The author's first name, the title of the manuscript, its place of preservation and its number.

For example: Al-Akbari, Abu Al-Baq'a Abdullah Ibn Al-Hussain (616 AH), *E'rab Lamiat Al-Arab Lil Shanfari*, A'arif Hikmat Library, Medina, Saudi Arabia (Literature, 77).

b. Books: The author's surname, The author's first name, the title of the book, the country of publication, its place, the edition, and its date.

For example: Al-Muqri, Ahmed Bin Mohammed, *Naful Teeb Min Qusn Al-Andalus Al-Rateeb*. Dra Sader, Beirut. V. 5, 2008.

c. Periodicals: The author's surname, The author's first name, article title, journal, publisher, country, volume number, issue number, date.

For example: Al-Shami, Altaf Esmail Ahmed, "The cut-off exception in the Holy Qur'an - A Semantic Study", Arts Journal for Linguistic & Literary Studies, Faculty of Arts, Tamar University, Yemen, V. 8, 2020.

d. Theses: The author's surname, The author's first name, department, Faculty, university, date of approval.

For Example: Al-Nihmi, Ahmed Saleh Mohammed, "Stylistic Characteristics in the Poetry of Enthusiasm between Abu Tammam and Al-Buhturi - The Poetry of War and Pride as a Model," PhD Thesis, Department of Postgraduate Studies, Faculty of Arabic Language, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia, 2013.

- Then, they shall be all arranged alphabetically, provided that (al, abu, and ibn) are not included in the arrangement. Example: "ibn Manthur" is arranged under the letter "mem'M".

- The researcher Romanizes the references after they are reviewed and approved in their final form by the journal's editorial board.

- The paper should be sent in Word and PDF formats in the name of the editor-in-chief to the journal's e-mail address, i.e.: info@jthamararts.edu.ye

- The editor-in-chief informs the researcher of the receipt of his/her paper and its approval for the peer-review or amendments before its approval for the peer-review.

Publication Rules

The peer-reviewed scientific journal *Arts for Linguistic & Literary Studies* is issued by the Faculty of Arts, Tamar University, Republic of Yemen. It accepts publishing papers in Arabic, English as well as French, according to the following rules:

First: General rules for papers to be accepted for peer-review:

- The paper should be characterized by originality and sound scientific methodology.
- The paper should not have been previously published or submitted for any publication to another party, and the researcher has to submit a written undertaking for that.
- Papers should be written in a sound language, taking into account the rules of punctuation and accuracy of forms - if any - in (Word) format.
- Papers shall be written in (Sakkal Majalla) font, size (15), for papers in Arabic; and in (Sakkal Majalla) font, size (13) for papers in both English and French. The headlines are in bold, size (16). The space between the lines is (1.5 cm), and the margins are (2.5 cm) on each side.
- The paper shall not either exceed (7000) words, or be less than (5000) words, including figures, tables and appendices. Any excess required maybe allowed up to (9000) words.
- The researcher must avoid plagiarism or quoting others' statements or ideas without referring to the original sources.

Second: Procedures for Applying for Publication:

The researcher is obligated to arrange the submitted paper according to the following steps:

- **The first page** contains the title in Arabic, the researcher's name and title, the institution to which he/she belongs, his/her e-mail address, and then the abstract in Arabic.
- **The second page** contains an English translation of the contents of the first page (title, name and description of the researcher etc., abstract and keywords).
- **The abstract**, in Arabic and English translation, contains the following elements each: (research objective, methodology, and results), provided that each of them should not exceed 170 words, and not less than 120 words, in one paragraph, and both should also be included keywords ranging between 4-5 words.
- **Introduction:** The paper contains an introduction in which the researcher reviews: an overview of the topic, previous studies, the new contribution that the research will add in its field, research problem, research objectives, research importance, research methodology, and research plan (research sections), providing them in the context without separating titles within the introduction.
- **Presentation:** The paper is presented in accordance with the adopted scientific standards and principles, and the referred to parts and sections, in a coherent and sequential manner.



Arts

for Linguistic & Literary Studies

A Quarterly Peer Reviewed Journal

Issued by the Faculty of Arts,

Thamar University, Dhamar,

Republic of Yemen,

(Issue. 15)

September: 2022

ISSN: 2707-5508

EISSN: 2708-5783

Local No:

(1631- 2020)

This is an open access journal which means that all content is freely available without charge to the user or his/her institution. Users are allowed to read, download, copy, distribute, print, search, or link to the full texts of the articles, or use them for any other lawful purpose, without asking prior permission from the publisher or the author. under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.



Scientific and advisory board

Prof. Ibrahim Mohammed Al-Solwi (Yemen)	Dr. Saeed Ahmed Al-Batati (Yemen)
Prof. Ibrahim Tajaldeen (Yemen)	Prof. Suliman Al-Abed (Saudi Arabia)
Prof. Ahmed Ali Al-Akwa'a (Yemen)	Prof. Adel Abdulghani Al-Ansi (Yemen)
Prof. Ahmed Moqbel Almansori (UAE)	Prof. Abdul Hamid Bourayou (Algeria)
Prof. Inaam Dawood Sallom (Iraq)	Prof. Abdulkareem Ismail Zabiba (Yemen)
Prof. Panchanan Mohanty (India)	Prof. Alwi Al-Hashemi (Bahrain)
Prof. Gamal Mohammed Ahmed Abdullah (Yemen)	Prof. Marie-Madeleine BERTUCCI (France)
Prof. Hafiz Ismaili Alawi (Morocco)	Prof. Mohammed Ahmed Sharaf Aldeen (Yemen)
Prof. Halima Ahmed Amayreh (Jordan)	Prof. Mohammed Khair Mahmoud Al-Beqai (Saudi Arabia)
Prof. Hamid Al-Awdhi (America)	Prof. Mohammed Abdulmajeed Al-Taweel (Egypt)
Prof. Hayder Mahmoud Ghailan (Qatar)	Prof. Mohammed Mohammed Al-kharbi (Yemen)
Prof. Rasheed Bin Malek (Algeria)	Prof. Nasr Mohammed Al-Hogaili (Yemen)
Prof. Suad Salem Al-Sabaa (Yemen)	Prof. Hajid Bin Demethan Al-Harbi (Saudi Arabia)
Prof. Salal Ahmed Al-Maktari (Yemen)	Prof. Hind Abbas Ali Hammadi (Iraq)

Financial Officer	Technical Output
Ali Ahmed Hassan Al-Bakhrani	Mohammed Mohammed Subia



Arts for Linguistics & Literary Studies

Quarterly Peer Reviewed Scientific Journal for linguistics and literary studies issued by the Faculty of Arts

General Supervision

Prof. Talib Al-Nahari

Editor-in-Chief

Prof. Abdulkareem Mosleh Al-Bahlah

Deputy Chief Editor

Dr. Esam Wasel

Editorial Manager

Dr. Fuad Abdulghani Mohammed Al-Shamiri

Editors

Dr. Altaf Ismail Al-Shami (Yemen)	Prof. Khaled Yaslm Blakhsher (Yemen)	Dr. Ali Bin Jasser Al-Shaya (Saudi Arabia)
Prof. Amin Abdullah Mohammed Al-yazedi (Yemen)	Dr. Khader Muhammad Abu Jahjough (Palestine)	Dr. Ali Hamoud Al-Samhi (Yemen)
Dr. Amin Ali Ahmad Al-Solel (Yemen)	Prof. Atef Abdulaziz Moawadh (Egypt)	Prof. Mohammed Al-brkati (Saudi Arabia)
Dr. Tawfeek Abdou Saeed Al-Kinani (Yemen)	Prof. Abdulhameed Saif Al-Hosami (Saudi Arabia)	Prof. Naima Sadia (Algeria)

This version is corrected by:

English Part	Arabic Part
Dr. Abdullah Mohammed Khalil	Dr. Abdullah Al-Ghobasi



Arts

ISSN: 2707-5508

EISSN :2708-5783

for Linguistic & Literary Studies

A Quarterly peer Reviewed Scientific Journal for Linguistic & Literary Studies

**Published by the Faculty of Arts,
Thamar University**

'Mefa'al ' Metric Measurement in Prophetic Hadith;A Morpho-semantic Study

Emotional Desire Semiotics in Khulayyif al-Ghāl'b's An Unnoticeable Desert Poem Collection

Poetry of Contradiction in Modern Literary Criticism: Originality and Procedure

Representations of Nabati Prose in Old Arabic Prose

Syntagmatic Function of Women's Cultural Salons in the Kingdom of Saudi Arabia
A Cultural Approach

15